دعم السمات الإيجابية في أدب الأطفال المصور
دراسة تحليلية لعينة من أدب الأطفال المصري
لمرحلة الطفولة المبكرة

إعـــــداد

د/ عزة خليل عبد الفتاح

أستاذ مساعد قسم تربية الطفل

كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – جامعة عين شمس

دعم السمات الإيجابية في أدب الأطفال المصور
دراسة تحليلية لعينة من أدب الأطفال المصري
لمرحلة الطفولة المبكرة

د/ عزة خليل عبد الفتاح *

مقدمة:

تعتبر الطفولة المبكرة ذات أهمية حاسمة من زاوية النمو المعرفي، والعاطفي، والجسماني. ومما لا شك فيه، أن البيئة المثيرة والمشوقة، والفرص الممنوحة للأطفال، إضافة إلى المواد التربوية الملائمة، لها تأثير كبير على النمو (Yilmaz et al., 2017).

كما تعتبر القصص وروايتها للأطفال أحد أبرز الأنشطة في حياة صغار الأطفال في البيت وفي دور الحضانة ورياض الأطفال. حيث يعتبر النشاط القصصي من الأنشطة المحببة للأطفال، كما أنه النشاط الذي يمكن أن يحظى بكامل انتباه الأطفال إذا ما أحسن اختيار محتواه وأحسن تقديمه. فالقصص تعتبر من وسائط نقل ثقافة الكبار إلى الصغار بأسلوب ممتع ومحبب إلى أنفسهم.

تعمل القصص بصورة غير مباشرة، أو على الأقل يجب عليها أن تعمل بشكل غير مباشر لتقديم القيم والمعرفة. ولذلك تعتبر القصص من أدوات التدريس الناعمة والمستترة. فالقصص، والقصص الجيدة بصفة خاصة، تمتاز عادة بدرجة ملائمة من التعقيد، وأنها روايات متعددة الطبقات. فالقصة لا تقول بشكل مباشر ما علينا فعله، وما يجب علينا أن نكون، أنها تتخطى ذلك، فهي ترسم ملامح العالم الذي تدور فيه الأحداث، وترسم ملامح الشخصيات المختلفة، التي يمكن للقارئ التوحد معها، والاهتمام بما يحدث لها، واستنباط المعاني المستمدة من الأحداث والأفعال التي تتخذها الشخصيات. ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن القصص تعلم الكثير حول الحياة والقيم (Eades, 2005).

* **د/ عزة خليل عبد الفتاح:** أستاذ مساعد بقسم تربية الطفل– كلية البنات للعلوم والآداب والتربية – جامعة عين شمس.

ونظرا لانتشار المعرفة بالكيفية التي تسهم بها قصص الأطفال في تنشئة الأطفال وإكسابهم القيم المقدرة في ثقافتهم، اهتم التربويون وبخاصة في الدول المتقدمة بتحديد ملامح الأعمال الأدبية الملائمة للأطفال في كل مرحلة عمرية، بغرض ضبط جودة تلك الأعمال، التي سوف تؤثر لاحقا على تشكيل شخصيتهم.

ومع التراكم المعرفي لكل من علم التربية وعلم النفس، وجد كتاب الأطفال أنفسهم أمام ضوابط معينة تحدد ملامح العمل الأدبي الموجه للأطفال لكي يكون ملائما من الناحية التربوية، كما ظهرت العديد من الهيئات الدولية المعنية بتقييم الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، وبعضها يمنح الجوائز لأفضل الأعمال المقدمة كل عام (مثال: The Pacific Northwest Young Reader's Award و The William Allen White Children's Book Award وفي العالم العربي توجد جوائز مختلفة لأدب الأطفال والناشئة مثل جائزة اتصالات، وجائزة الشيخ زايد والتي كثيرا ما تقيم قصص الأطفال على مستوى الوطن العربي).

فقد وفرت نظريات علم النفس ونظريات التعلم على سبيل المثال معطيات تفيد بأهمية توفير نماذج السلوك الإيجابي، حيث اعتبرت عدد من النظريات (كنظرية التعلم الاجتماعي لـ Bandura) أن نمذجة السلوك هو أحد أساليب التعلم الفعال، حيث ركزت تلك النظرية على أهمية الملاحظة، ونمذجة السلوك والاتجاهات المطلوب تعلمها، وكذلك ردود الفعل العاطفية للآخرين (Teacher, 2013). ومع بزوغ علم النفس الإيجابي، توفر لدى التربويون رصيد معرفي حول أهمية التركيز على السمات الإيجابية والفضائل، حيث ذكر Seligman بأن التلاميذ يصبحون أكثر نجاحا في التعلم إذا ما عرفوا مكامن القوة في شخصيتهم، وتعلموا استخدامها قدر المستطاع في المدرسة (Seligman, 2011). ومن المنطقي أن تكون القصص الأدبية الموجهة للأطفال، هي أحد الأدوات المهمة في إبراز هذه السمات الإيجابية، وكيفية تفاعلها مع أحداث الحياة المختلفة، وتأثير ذلك على سير الأحداث. فالقصص بصفة عامة تعتبر أداة تعليمية مهمة (Eades, 2005). وحيث إن هذه السمات الإيجابية تعتبر مقدرة من قبل كل الثقافات تقريبا. وحيث إن قصص الأطفال تعتبر أداة تعليمية ممتازة لنقل ثقافة

المجتمع وقيمه، فإنه يتوقع أن تعكس قصص الأطفال هذه السمات الإيجابية والفضائل على نحو مناسب.

مشكلة الدراسة:

في مجال أدب الأطفال، يتم الحكم على مدى ملائمة العمل الأدبي من ثلاث محاور رئيسية. المحور الأول يتعلق بشكل الكتاب وتصميمه مما يجعله مناسبا لمرحلة عمرية معينة. والمحور الثاني يرتبط بالجوانب التربوية، حيث تستخدم نظريات النمو والمعلومات العلمية لتحديد ما الذي يجعل العمل الأدبي مؤهلا لأن يكون "ملائم نمائيا" (مدى مناسبة اللغة وطول الجملة وطول النص بصفة عامة، والرسوم التوضيحية). والمحور الثالث يعتمد على التأثيرات التي يمكن تصورها لمحتوى العمل الأدبي على شخصية الطفل بغرض تحديد ما هو مناسب بالنسبة له (ملامح الشخصيات وأفعالها والسياق النفسي والتربوي للعمل الأدبي) (Wallace, 2018). فنماذج السلوك السلبية التي تصدر عن الشخصية الرئيسية في القصة، على سبيل المثال، يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على الأطفال، حيث يميل الأطفال للتوحد مع هذه الشخصية الرئيسية، وبالتالي يمكن تصور خطورة نمذجة هذه الشخصية لسلوكيات سلبية على الأطفال المتلقين للعمل الأدبي. حتى مع توضيح عواقب سلوكها السيئ بنهاية القصة، قد لا يكون كافيا لمحو هذا التأثير السلبي. كما أن الرسائل غير المباشرة التي قد تكون في ثنايا النص، أو الرسوم المصاحبة، قد يكون لها أيضا تأثيرات سلبية، وهو الأمر الذي بات التربويون اليوم أكثر انتباها له من ذي قبل، حيث قد تتسبب هذه الرسائل غير المباشرة في تكوين اتجاهات سلبية نحو أشخاص معينين في المجتمع، مختلفين عن غالبية الأفراد (مثال: قصة "البطة السوداء" وهي مترجمة عن الانجليزية The ugly Duckling، يمكن ملاحظة ارتباط سوء السلوك باللون الأسود، وهو أمر له تداعياته في تعزيز الاتجاهات السلبية نحو الأفراد ذوي البشرة السوداء في المجتمع). واليوم يمكننا ملاحظة الكثير من القصص التي توجه لها انتقادات، أو تسحب وتستبعد منها بعض الأجزاء المنتقدة وغير المناسبة من الناحية التربوية نتيجة تضمنها رسائل سلبية سواء ضمنية أو صريحة (Debbie Reese, 2017)

من خلال نشاط الباحثة في التعاون مع عدد من الهيئات المعنية بثقافة الطفل وأدب الأطفال على مدار الأعوام الماضية، كمركز توثيق وبحوث أدب

الأطفال، وجمعية الرعاية المتكاملة، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، كان منوطا بفريق العمل المتعاون مع هذه الجهات تقييم الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال في ضوء محكات محددة للتقييم، وذلك عادة لترشيح الأعمال الأدبية الأفضل، أو لمنح جوائز للكتاب المبتدئين ودعمهم. إلا أنه كان من الملاحظ أن عددا ملحوظا من الأعمال التي تم فحصها كان يفتقر كتابها للدراية التربوية والسيكولوجية التي انعكست على تناولهم للمعالجة الدرامية في القصص المقدمة (هذه الجوانب لم تكن متضمنة في محكات تقييم الكتب لهذه الهيئات). فهناك عدد من الكتاب الذين ينحون لتقديم نماذج السلوك السلبية، كنوع من توعية الأطفال لمضار السلوك السئ. والملاحظ أنه في كثير من الأحيان تكون الشخصية الرئيسية في القصة هي من ترتكب هذه الأخطاء بشكل مقصود (كالكذب أو الخداع) ثم تتابع الأحداث لكي يتبين لها خطأ تصرفها. هذا الأمر يكشف عن افتقار عدد من الكتاب العرب والمصريين للمعرفة التربوية والسيكولوجية اللازمة لضمان سلامة العمل ومناسبته نمائيًا وتربويا، مما يجعلهم لا يدركون أن الأطفال عادة يتوحدون مع الشخصية الرئيسية بالقصة، وبالتالي فإن ارتكاب الشخصية الرئيسية لأخطاء بشكل مقصود ومتعمد يكون له أثر سلبي على الأطفال الذين يتعلمون كثيرًا من سلوكياتهم من خلال النمذجة، كما توضحه نظريات التعلم الاجتماعي على سبيل المثال. كما يبدو أن العديد من القصص غياب للهدف أو القيمة التربوية التي يعكسها العمل، أو وضوح الهدف مع عدم توفيق الكاتب في بعض الأحيان في إيصاله، من خلال لجوئه إلى الوعظ المباشر، مما يفقد العمل تأثيره على الطفل، ويفقده جاذبيته كعمل يوقظ ملكات الطفل على التفكير والتأمل واستخلاص القيم بنفسه. هذه الملاحظات تجعل من الضروري محاولة التحقق من مدى الالتزام بمعايير العمل الأدبي السليم تربويا وسيكولوجيا من جانب كتاب قصص الأطفال. وبصورة أكثر تحديدا، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

- **هل تدعم كتب الأطفال المصورة منظومة القيم الاجتماعية بصورة مناسبة لعمر الأطفال وخصائص نموهم؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي السؤالين الفرعيين التاليين:

أ- إلى أي مدى تعكس قصص الأطفال المصورة في عينة الدراسة نموذج الفضائل والسمات الإيجابية للشخصية كما حددها سليجمان؟

ب-إلى أي مدى تلتزم قصص الأطفال المصورة في عينة الدراسة بمعايير الكتابة للأطفال؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مدى تشبع قصص الأطفال المصورة، كأحد الوسائط الثقافية المهمة، بالقيم والفضائل الأخلاقية والسمات الإيجابية التي ننشدها في الأجيال القادمة، ومدى استيفاء تلك القصص لعناصر القصة الجيدة والناجحة، مما يؤهلها لإحداث التأثير المطلوب، وتقديم نمذجة لهذه القيم وتفاعلاتها في مواقف الحياة المتنوعة بأساليب تبدو مقبولة وواضحة ومفهومة لدى الأطفال، وفي نفس الوقت تبتعد عن النمطية والوعظ المباشر.

أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

تستند الدراسة الحالية إلى مفاهيم على النفس الإيجابي، الذي يعنى بمواطن القوة في الشخصية، والبحث عن كيفية دعمها وتقويتها لدى الصغار والبالغين. وهي نظرة تختلف عن مفاهيم علم النفس التقليدي، حيث إنه يرى أن دعم مكامن القوة في البشر، يمكن أن يعمل على الوقاية من كثير من الاضطرابات الشخصية، والتي بدورها إذا ما تزايدت فسوف تؤدي إلى اضطرابات في النسيج الاجتماعي بحيث تؤثر على تماسكه في النهاية.

كما أن الدراسة الحالية يمكن أن تمثل أثراء للمكتبة العربية، حيث توفر إطارا نظريا عن منظومة القيم والسمات الإيجابية المأمول توفرها في قصص الأطفال.

- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية في توفير رؤية نقدية لواقع أدب الأطفال في البيئة المصرية، والتحقق من مدى إلمام كتاب الأطفال بالمعرفة التربوية، والثقافة السيكولوجية، إضافة إلى تحديد مدى وضوح بوصلتهم عند الكتابة للطفل. فالإعلام بكافة أشكاله، إذا ما كان موجهًا للأطفال والنشء فإنه بالضرورة يصبح إعلاما تربويًا، ويجب أن يخضع للمعايير التربوية والسيكولوجية الصحيحة لكي يحقق الهدف منه. وهذا ينطبق على أدب الأطفال كأحد أشكال التثقيف والإعلام الرصينة والمهمة. وتوفر الدراسة الحالية تحليلا لمدى اهتمام كتاب الأطفال ببث

القيم والفضائل واعتبارها أهدافا لكتاباتهم، وفي نفس الوقت التحقق من إلمامهم بمعايير الكتابة الجيدة للأطفال، حيث إن ها ستساعد في تحقيق الأهداف الكامنة وراء هذه القصص.

كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها، من موضوع البحث، وتحليل عينة من أدب الأطفال المصري وتقديم أدوات تعين على تحليله وتساعد في تزويد التراث الخاص بتحليل قصص الأطفال.

الإطار النظري:

الدور التربوي لأدب الأطفال:

تحتل كتب الأطفال المصورة مكانة خاصة في قلوب الأطفال الصغار. فبالنسبة للعديد من الصغار تعتبر الكتب المصورة بمثابة إطلالتهم المبكرة على عالم الكبار بما يتضمنه من قراءة وكتابة، ورسوم، وكتب. ويعتبر أدب الأطفال أداة تثقيفية وتربوية هامة، تنقل ثقافة المجتمع وقيمه إلى الأطفال في قالب فني ممتع وجذاب.

إلا أن المتفحص لأدب الأطفال القديم بصفة خاصة وجزء من الأدب الحديث، قد يجد نفسه يتساءل حول الرسائل الأخلاقية التي يمكن أن تحملها بعض القصص. على سبيل المثال قصة Goldilocks (التي تحكي عن فتاة صغيرة وجدت منزلا للدببة الثلاثة ودخلته وجلست فيه وتناولت الطعام المعد ونامت على أسرة الدببة الثلاثة)، فقد يزعم البعض انه يبدو أخلاقيا على الطفلة الخوف كنتيجة لهذه المغامرة، وكيف أنها لم تفكر في تبعات تصرفها من دخولها منزل أشخاص آخرين، وتناول طعامهم دون استئذان. إلا انه لم يبدو من سياق القصة، ما إذا كانت وهي تهرب خوفا من الدببة الثلاث، هل تعلمت أي شيء من هذا الموقف، أم لا؟ (Toy & Prendiville, 2000, 81). ومن هنا تعتبر الشخصيات التي تدور حولها أحداث القصص من العناصر المهمة في الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، حيث إن ها تعمل على تنمية الإدراك، والمشاعر والأفكار، كما تعاونهم على اكتساب الحساسية الإنسانية. فهذه الشخصيات تعمل بمثابة نماذج للدور بالنسبة لهم. فالطفل يعايشها وتعانق تفكيره، ونتيجة لذلك تترك أثرًا عميقًا على حياته وشخصيته. ومن هنا فإن ملامح تلك الشخصيات يجب أن

تتسم بعناصر إيجابية (على سبيل المثال: دور المرأة وصورتها في الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، إذا عكست دورًا محدودًا لها في حياة المجتمع، كأعمال الرعاية، والأعمال المنزلية فقط، وأن يقتصر دورها على كونها زوجة وأم فقط، وعدم إظهارها في أعمال أخرى مهمة أيضًا، قد تجعل الكثير من الأطفال الإناث عاجزات عن رؤية نموذج الدور الذي يرغبون في التوحد معه أو تبنيه (Yilmaz & Yakar, 2016). وبنفس الكيفية يمكن تصور الفائدة التي يجنيها الأطفال من تقديم أدب الأطفال لنماذج من الشخصيات التي تعيش في المجتمع والتي قد تعاني من أشكال حرمان مختلفة (كالشخصيات التي تعاني من إعاقات) أن توفير تمثيل حقيقي وصادق وشامل لمثل هذه الشخصيات، يوفر فرصا للأطفال للتوحد معها وتنمية الحساسية الإنسانية Human sensitivity تجاهها (Rennell et al., 2018).

وكثيرا ما تتم مراجعة أدب الأطفال لتبين حقيقة تمثيله لفئات مختلفة من المجتمع الأكبر. على سبيل المثال دراسة Torres (٢٠١٦) حول صورة المسلمين وتمثيلهم في أدب الأطفال. وبالطبع فإن مثل هذه الدراسات وغيرها يوجه بوصلة الأدب في الاتجاه الصحيح، من حيث توفيره لصور صحيحة وإيجابية لكافة الشخصيات التي يمكن أن يتعامل معها الأطفال بما يرتقي بفهم الأطفال، وتقبلهم للأشخاص المختلفين عنهم، وتنمية الحساسية الإنسانية.

إن عرض نماذج شخصيات إيجابية وبأسلوب غير منحاز يعتبر في غاية الأهمية نظرًا لما تشير إليه عدد من التقارير الإعلامية التي تفيد بتزايد العنف الجسماني، والتنمر، والتحدي لسلطة الكبار. في نفس الوقت، قدمت دراسات أخرى أدلة وافرة على فاعلية استخدام أدب الأطفال لتيسير تدريس القيم التربوية والشخصية. فالقصص المكتوبة جيدا تميل لإشراك القراء من الأطفال أثناء استكشافهم للسمات الشخصية، في القضايا المرتبطة بها في المجتمع (Hardwick, 2017).

وبصفة عامة يمكن إيجاز ما يمكن أن تسهم به القصص في الارتقاء بتعلم الأطفال من خلال الجوانب التالية:

- جوانب روحانية – حيث يمكن لصغار الأطفال البدء ببناء الفهم للقيم، والمعتقدات، والأفكار التي تحوطهم من خلال التركيز على جوانب محددة من القصة

- جوانب أخلاقية– من خلال معاونة الأطفال على فهم طبيعة الأفعال الأخلاقية
- جوانب اجتماعية – حيث يمكنها أن تقدم قواعد المجتمع وتفاعلاته
- جوانب ثقافية – حيث يمكن للأطفال مواجهة أشخاص من ثقافات أخرى غير ثقافتهم (Toy & Prendiville, 2000, 83).

أدب الأطفال الملائم نمائيًا:

يعتبر أدب الأطفال أداة تربوية مهمة لنقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل في قالب ممتع وجذاب للأطفال. وكما تذكر كل من Braden & Rodrigez (٢٠١٦) بأن الهدف من أدب الأطفال، هو توفير نوافذ ومرآة، نوافذ لرؤية بيئات وعوالم تختلف عما يألفه الطفل، ومرآة لرؤية عالمه الخاص، ورؤية ذاته منعكسة بين ثنايا القصص المختلفة.

إلا أن الكتابة للأطفال شأنها شأن الكتابة للكبار تعتبر أولاً وأخيرًا عملاً فنيًا وإبداعيًا. أي أن الاهتمام الأساس لمؤلف كتب الأطفال مثله مثل مؤلف كتب الراشدين، هو تقديم عمل فني ملائم للأطفال وليس تدريس قيم أخلاقية محددة أو معتقدات إيديولوجية محددة (Cer & Sahin, 2016 b). إلا أن تحديد مدى ملائمة العمل الأدبي للأطفال لا يعتبر دائما عملا سهلا، إذ يخضع في كثير من الأحيان للآراء المختلفة لدى التربويين. وكثيرا ما اتجه الاهتمام، بدلا من تحديد ما هو "ملائم" للأطفال، إلى تحديد ما هو "غير ملائم"، وهذا الإخفاق في فهم وتحديد عناصر الكتاب الملائم، قد قاد إلى جدل لا نهائي حول مفاهيم مثل: الشكل، الملائمة العمرية، البراءة، النضج، والأخلاق. وقد يكون السبب في هذا الجدل والاستقطاب حول ما يعتبر ملائما في أدب الأطفال، ناتج عن الافتقار للبحوث عبر العلمية interdisciplinary research التي تجمع كل من الناشرين والكتاب والتربويين والنقاد (Wallace, 2018). إذ أن التكامل ما بين رؤية كافة هذه الأطراف، هو ما يمكنه تحقيق وجهة نظر متماسكة أكثر حول أدب الأطفال ذو الجودة.

ويعرف أدب الأطفال باعتباره الأدب الذي يتحدث بمستوى لغوي يناسب نمو الأطفال، ويعاونهم على بناء قدرتهم على فهم العالم الخاص بالعواطف والأفكار. ومن هنا فان الأفكار الرئيسية التي تدور حولها قصص الأطفال، تختلف عن تلك

الخاصة بالراشدين من حيث المشاعر، والأفكار، والتخيل. فمن الأساسي بالنسبة للأطفال بصفة خاصة، أن يواجهوا أعمالا أدبية تعتبر نماذج إيجابية، بغرض أن يتمكنوا من إحراز السمات الإيجابية المحددة في العمل الأدبي. فالظروف الصعبة التي يواجهها أبطال القصص والروايات تجسد تجارب تتعلق بالمشكلات الاجتماعية، حيث تصبح فرصا لتأمل الكيفية التي تتشكل بها الشخصية، وفي نفس الوقت فإن القصص والروايات التي تعرض التناقضات مثل الجيد والسيء، الصواب والخطأ، الجميل والقبيح، القوي والضعيف، تلك الأضداد تتنافس معا، وفي النهاية تقدم الحياة الواقعية للطفل (Yakar, 2018). وبصفة عامة فإن كتب الأطفال يجب أن تعلم الأطفال التفكير الناقد منذ سن مبكرة. فإذا ما كانت هذه الكتب ضعيفة في بنائها، أو تتضمن مبالغات من حيث الفضول والحماس، أو القلق، فإن الأطفال حينها سيفقدون الاهتمام بها (حيث إن ها ستفقد المصداقية من وجهة نظرهم). ومن الملاحظ أن الأطفال يمكنهم بسهولة التأثر بالمواقف العاطفية الموجودة بحبكة القصة. وقد يفضل المؤلف خلق مواقف تتضمن عواطف مكثفة بغرض إضفاء مزيد من الإثارة على حبكة القصة، إلا أن هذا قد يتسبب في جعل الأطفال ضعاف وحساسين في مواجهة أي عواطف قوية لا يمكنهم فهمها. وحقيقة أن هناك شخصيات غير سعيدة، خائفة، يتم لومها، يتم احتقارها، وتوضع تحت ضغوط في تلك القصص، وفي نفس الوقت أن تلك الشخصيات قادرة على تطوير استراتيجيات للتواؤم مع هذا النوع من الصدمات والضغوط، قد يعاون الأطفال على تخطي هذه المواقف والتغلب على الصعوبات في الحياة الواقعية بدلا من تجنب هذه المواقف (Cer & Sahin, 2016 a).

لهذا فإنه على كتاب الأطفال صياغة موضوع القصة والفكرة الرئيسية التي تدور حولها، وكذلك الشخصيات بشكل جيد تماما، خاصة فيما يتعلق بالشخص الذي تدور حوله الأحداث. فالأطفال يتأثرون بالرسائل والشخصيات الموضحة بالنصوص التي يقرءونها. والكثير من السلوكيات والقيم الإيجابية يتم الكشف عنها للطفل باستخدام العواطف، والأفكار، والسلوك الخاص بالشخصيات الموجودة في النص ومن خلال الرسائل المعطاة بشكل ضمني داخل هذا النص (Yakar, 2018).

إن التأمل في الجوائز الممنوحة للأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، يمكن أن يكشف عن العناصر التي تحظى باهتمام اللجان المقيمة لتلك الأعمال. فجائزة

كارنيجي وكيت جرينواي لكتب الأطفال The Carnegie and Kate Greenway Children's Books Awards على سبيل المثال تقدر الأعمال الأدبية التي تتميز بعدة عناصر، **أولها:** أسلوب الكتاب وما إذا كان مناسبا للموضوع والفكرة العامة للعمل. إلى أي مدى نجح الكاتب في خلق الجو النفسي؟ وما مدى ملائمة ذلك مع الفكرة العامة؟ هل عمل كل من الحوار والرواية بشكل مؤثر سويا؟ إلى أي مدى كان استخدام الكاتب للغة مؤثرا وفعالا في الكشف عن مناخ القصة، والشخصيات، والأفعال..الخ؟ هل تم تقديم معلومات واقعية، وهل كانت دقيقة وواضحة؟ ثانيا: بالنسبة للحبكة، هل تم بنائها بشكل جيد؟ هل تحكم الكاتب في الحبكة بشكل جيد، وهل اتخذ قرارات مؤثرة وإيجابية حول الاتجاه الذي اتخذته الأحداث، والنتيجة التي وصلت إليها؟ هل الأحداث وقعت ليس بالضرورة بشكل منطقي، ولكن بشكل مقبول في حدود الفكرة المعروضة في العمل؟ وهل النتيجة النهائية كانت معقولة في علاقتها بباقي الأحداث؟ وأخيرًا: بالنسبة للشخصيات، تضمنت المحكات الخاصة بالشخصيات التساؤلات التالية: هل الشخصيات قابلة للتصديق ومقنعة؟ هل تم رسم ملامحها من كافة الزوايا، وهل تتطور خلال مسار القصة؟ هل تتفاعل الشخصيات مع بعضها البعض بشكل مقنع؟ هل سلوك الشخصيات وأسلوب حديثها متسق مع ما هو معروف عن خلفيتها وبيئتها؟ هل تتصرف بشكل متسق على مدار أحداث القصة؟ إلى أي مدى كانت الشخصيات مؤثرة من خلال الرواية، الحوار، الأفعال، الحوار الداخلي، والأفكار، وردود الأفعال، واستجابات الآخرين لها؟ (Cer & Sahin, 2016 b).

أن قصص الأطفال المصورة الثرية بالألوان والخطوط والكلمات يمكنها أن تنمي الحساسية للمشاعر المختلفة داخل الطفل. وبما أن الحساسية تعني فهم العواطف، فإن تنمية هذه المهارة يعتمد على حقيقة أن الإدراك الفني يصل للطفل منذ سن مبكرة. هذه الحساسية ستساعد الطفل على تحسين سلوكه من خلال التأمل في إحساسه، وقد تعاونه على استخدام الذوق الفني كذلك. أن حقيقة كون الطفل على دراية بعواطفه، وأفكاره، وسلوكه من خلال الاشتراك في المغامرات التي تمر بها شخصيات القصص، يمكن أن يحسن من تقديره لذاته، ولشخصيته، وفي تكوينه للعلاقات الاجتماعية، ولتشكيل الاتجاهات، والسلوك حين يواجه

المشكلات في المستقبل. وعلى ذلك، فإن توفير الفرص للأطفال لكي يلتقوا بالكتب ذات الجودة العالية والتي تعتبر ملائمة لنموهم، يمكن أن يسهم في نموهم الشخصي (Cer & Sahin, 2016 a). من هنا يمكن القول إن هناك علاقة وثيقة ما بين الأدب والتربية، فالكثير من كتب الأطفال ذات الجودة، على اختلاف أنواعها، قد أعدت بالفعل استنادا إلى المبادئ الأساسية التي تبناها التربويون بالنسبة للأطفال (Yakar, 2018).

إن خصائص الشخصيات الجيدة في أدب الأطفال تنتقل للأطفال الذين يقرءون تلك الأعمال (أو الذين تقرأ لهم هذه الأعمال، في حالة الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة بعد)، بما يبرهن على أن الأدب هو أداة تربوية قوية. وان الكثير من الرسائل الإيجابية تصل للأطفال من خلال تلك الشخصيات التي ترسم ملامحها النصوص الأدبية في كتب الأطفال (Yakar, 2018). مما سبق يمكن تصور الدور الإيجابي الذي يلعبه أدب الأطفال عال الجودة في بناء شخصية الأطفال من خلال توفير نوافذ لهم على العالم الاجتماعي والثقافي، وفي نفس الوقت بناء حساسيتهم الإنسانية والروحانية، بما يهيئهم لفهم المعاني السامية التي يمكن أن تنقلها لهم صفحات الكتب من خلال المواقف التي ترسمها والعواطف والشخصيات.

دور علم النفس الإيجابي في المجال التربوي:

ظهر علم النفس الإيجابي كمجال دراسة وتطبيق في تسعينيات القرن الماضي في الأساس من خلال جهود Martin Seligman ومركز علم النفس الإيجابي بجامعة بنسلفانيا. ففي حين يركز علم النفس التقليدي على علاج الاضطرابات، وجعل البشر "اقل تعاسة"، فإن علم النفس الإيجابي، اهتم بالارتقاء بطيب الحال، وجعل البشر"أكثر سعادة"، من خلال دراسة العواطف الإيجابية، والسمات الإيجابية، والمؤسسات الإيجابية. وقد اقترح بأن ارتفاع إحساس الفرد بطيب الحال يحسن من التعلم، فالحالة المزاجية الإيجابية تنتج انتباه أعلى وأكثر اتساعا، ومزيد من التفكير الابتكاري، والشامل (Campbell, 2016).

كما اعتبر Seligman أن السلوك السيئ، ومظاهر الافتقار للأخلاق لها أسباب متعددة، منها الافتقار للحياة الإنسانية الكريمة، وما يرتبط بها من انخفاض مستوى التعليم، والتربية المحدودة. وبالتالي فقد رأى أن منشأ السلوك السيء ليس

سوء الطابع، أو خلل في القيم، بقدر ما هي تنشأ من الافتقار لظروف الحياة الملائمة، والتي تعتبر التعليم والتربية من مقوماتها (سليجمان، ٢٠٠٥، ١٦٤).

واقترح Seligman (٢٠١١) نموذجا لطيب الحال أشار إليه بالأحرف PERMA حيث يشير كل حرف إلى أحد عناصر خمسة متضمنة في هذا النموذج لطيب الحال وهي: العواطف الإيجابية – المشاركة – العلاقات – المعنى – الإنجاز .

حيث تؤثر العواطف الإيجابية Positive Emotions على تعلم اللغة بصفة خاصة، والتعلم بصفة عامة. فتعلم اللغة يعتبر مفعم بالعواطف، والعواطف تعمل كمكبر يوفر الكثافة والإلحاح والطاقة التي تدفعنا للسلوك على نحو معين. وهذا ينطبق على كل شيء نقوم به. ومن هذا المنطلق تعتبر العواطف أكثر أساسية من المعرفة (Maclintyre, 2002). أما الاشتراك Engagement فيعني الاشتراك الكامل في نشاط ما، ويظهر فيه الاتحاد ما بين الفعل والوعي، دون التأثر بالمشتتات المختلفة. وهو إحساس ذاتي بالبهجة والثقة، والدافعية الداخلية، والرغبة في إنجاز العمل لمتعة الإنجاز بحد ذاته. وقد أشار Seligman إلى المشاركة القوية بمصطلح "التدفق" Flow، وذلك حين يكون جسم الشخص وعقله يعملان لحدود الطاقة القصوى لكل منهما في جهد طوعي لإنجاز شيء صعب، ولكنه يستحق. وتعتبر الدافعية الداخلية أحد مكونات هذا التدفق. ويشير Seligman في نموذجه إلى "العلاقات" Relationships (وهو المكون الثالث في نموذجه) باعتبارها جزء مهم من سياق التعلم. وهذه الرؤية ترتكز على التفاعل ما بين التأمل الذاتي المقصود للمتعلم، والنظام المتدفق والمعقد للعلاقات الاجتماعية، والأنشطة، والخبرات والمواقف التي يتم فيها التعلم. وعلى الرغم من أن نموذج PERMA لا يتضمن الثقافة صراحة، إلا أن العلاقات دائما تظهر في سياق الثقافة، حيث تعتبر نظام دينامي معقد (Dornyei & Ushiod, 2011) وتعبر الثقافة عن الأساليب المشتركة في الحياة لمجموعة من الأشخاص. كما أنها أيضا المعرفة المشتركة، والأفكار العامة التي ابتكرها عدد من الأشخاص كنوع من

الإدراك، والتفسير، والتعبير، والاستجابة للواقع الاجتماعي المحيط بهم. أما المعنى Meaning فيعتبر مرادفا لما يمكن أن نطلق عليه "زروة الخبرة" Peak experience وهي خبرة عظيمة وروحانية، وهي تشكل نوع من الرؤية الواضحة، والاستنارة، والاستبصار الذي يقود إلى شكل من أشكال المعرفة حول الوجود. هذا النوع من الخبرات يعتبر مبهجا بصفة خاصة ومثيرا، ويعتبر نقلة للذات، حيث يتضمن شعور مفاجئ بالسعادة الغامرة، والابتكار، واكتشاف المعنى، وطيب الحال، والتعجب، والحب، والامباثية. وهي اللحظة التي يشعر فيها الفرد بأنه قد فهم كل شيء في لحظة، كما يحدث في حالة توصل الفرد لفهم موقف معقد، أو حل مشكلة صعبة. وفي النهاية يرتبط الإنجاز Accomplishment وهو المكون الخامس في نموذج PERMA يرتبط عن قرب باستراتيجيات التعلم الناجحة. وهناك أربعة استراتيجيات تعلم رئيسية: عاطفية، واجتماعية، وثقافية تفاعلية، والاستراتيجية الخاصة بالتمكن والتي أشار إليها Oxford (٢٠١١) (باسم "ما وراء الاستراتيجيات" metastrategies، مثل التخطيط، التنظيم، والتقييم (Oxford & Cuellar, 2014).

دعم الفضائل في علم النفس الإيجابي:

شكل كل من Martin Seligman وChristopher Peterson فريق عمل كانت مهمته الاطلاع على الكتابات الأساسية في الأديان الكبرى والفلسفات لحصر ما يمكن اعتباره فضائل virtues وتحديد ما اتفقت عليه جميعا، واستبعاد الفضائل التي لم تحظى بالإجماع عليها

حدد Seligman وPeterson ستة فضائل أساسية اتفقت عليها كافة الثقافات والأديان، إلا وهي "الحكمة والمعرفة – الشجاعة – الإنسانية والحب – العدالة – الاعتدال – الروحانية والتسامي (سليجمان، ٢٠٠٥). ويوضح الجدول (١) الفضائل الست وما يتفرع منها من سمات إيجابية مع تعريفاتها طبقا لما أورده كل من Peterson & Seligman (٢٠٠٤) (in Seligman & Steen, 2005).

جدول (١) الفضائل الست وما يتفرع منها من سمات إيجابية مع تعريفاتها

الفضائل ومكامن القوة	التعريف
١-الحكمة والمعرفة Wisdom & Knowledge	القوة المعرفية التي تتضمن اكتساب المعرفة وكيفية استخدامها.
الابتكار	التفكير بأساليب جديدة ومنتجة فى عمل الأشياء.
الفضول	الاهتمام بكل الخبرات الحادثة.
الانفتاح الذهنى	التفكير فى الأشياء من خلال اختبارها من كافة جوانبها.
حب التعلم	التمكن من المهارات والموضوعات وأشكال المعرفة الجديدة.
البصيرة	القدرة على إعطاء النصح الحكيم للآخرين.
٢-الشجاعة courage	القوة الوجدانية التي تتضمن التحكم في الإرادة بهدف تحقيق الأهداف فى مواجهة الصعاب، خارجية وداخلية.
الصدق	قول الحقيقة، وتقديم الذات بأسلوب حقيقى وصادق.
الجسارة bravery	عدم الانسحاب فى مواجه التهديدات، التحديات، الصعاب أو الألم.
المثابرة	إكمال العمل الذي بدأه الفرد.
الحيوية	مقاربة الحياة بحماس وطاقة.
٣-الإنسانية Humanity	القوة الاجتماعية التى تتضمن رعاية ومناصرة الآخرين.
الدماثة واللطف	تقديم الخدمات والأعمال الطيبة للآخرين.
الحب	تقدير العلاقات الوثيقة بالآخرين.
الذكاء الاجتماعى	الوعى بالدوافع والمشاعر الخاصة بالذات والآخرين.
٤-العدالة Justice	القوى المدنية الكامنة وراء حياة المجتمع الصحى.
العدل	معاملة كل البشر بنفس الكيفية وطبقا لمبدأ العدالة والمساواة.
القيادة	تنظيم أنشطة الجماعة ومتابعة تنفيذها.
العمل كفريق	العمل بشكل جيد كعضو فى مجموعة أو فى فريق.
٥-الاعتدال Temperance	القوى التى تحمى فى مواجهة الإسراف.
العفو	العفو عن أولئك الذين ارتكبوا الأخطاء.
التواضع	ترك إنجازات الفرد تتحدث عن نفسها.
الانضباط والحذر	التأني في الاختيارات. وعدم قول أو فعل شيء يمكن الندم عليه لاحقاً.
التنظيم الذاتى	ضبط وتنظيم ما يشعر به الفرد، وما يقوم به.
٦-التسامي Transcendence	القوى التي تطوع الروابط لكي تشمل الكون الأكبر وتوفر المعنى.
تقدير الجمال والتميز	ملاحظة وتقدير الجمال، والتميز، و/أو الأداء الماهر في كل مجالات الحياة.
الامتنان	الوعى بالأشياء الجيدة التى حدثت للفرد والشكر عليها.
الأمل	توقع الأفضل والعمل على إحرازه.
حس الفكاهة	ربط المواقف بالضحك والمزاح زجلب البسمة فى وجوه الآخرين.
التدين	امتلاك إيمان متماسك حول الغرض والمعنى الاسمى والأعلى للحياة.

(Peterson & Seligman, 2004)

تمثل هذه الفضائل والسمات الإيجابية في مجموعها فكرة الشخصية الجيدة (الطيبة). وفي مجال تربية الأطفال فإن تنمية المشاعر الإيجابية لدى الأطفال حول أنفسهم وحول سلوكهم من شأنه أن يثري ويقوي مختلف جوانب السلوك عند الطفل سواء تمثل ذلك في علاقاته الاجتماعية أو نموه البدني والعقلي بحيث تصبح هذه المشاعر بمثابة ذخيرة حية للطفل تساعده على التوافق والتكيف مع الحياة فيما بعد. كما أن نظرية النشوء والارتقاء قد أعطت دورا هاما لنمو المشاعر الإيجابية لدى الطفل، حيث تساعده على النمو والارتقاء(سليجمان، ٢٠٠٥، ١٧٢، ٢٦١).

ويعتقد بأننا كبشر نمتلك جميع تلك الصفات والفضائل، ولكن بدرجات متفاوتة. البعض منها يعتبر في مقدمة مكامن القوة لدينا، بحيث إننا إذا ما استخدمناها فإننا نستشعر السعادة، والطاقة، والإشباع والرضا. وفيما يتعلق بنمذجة هذه الفضائل والسمات الإيجابية من خلال قصص الأطفال، فمما لا شك فيه أن نوعية القصص التي نختارها للأطفال سيشكل تفكيرهم، فإذا ما نمذجة تلك القصص أشكال التفكير الإيجابي، فإن الأطفال سيكونون مخزونهم الخاص بأساليب التفكير الإيجابي الذي سيعبرون عنه عند مواجهة مواقف الحياة اللاحقة. أما إذا ما تضمنت القصص أساليب التفكير السلبية (مثل الاستسلام، والانهزامية، والرؤية السوداوية للحياة) فإن الأطفال لن يتوفر لهم المخزون الإيجابي الذي يساعدهم في مواجهة مواقف الحياة الصعبة (Eades, 2005).

وتؤكد بعض نظريات التعلم السلوكية الأحدث بأهمية النمذجة في عملية التعلم. حيث آمن باندورا Bandura على سبيل المثال بالتعلم بالنموذج، حيث رأى أن كل من الأطفال والراشدين يظهرون تعلمهم لأشياء لم يكن لهم بها اتصال مباشر. فعلى الرغم من انتماء نظرية Bandura للمدرسة السلوكية، إلا أنه قد أضاف العنصر الاجتماعي لعملية التعلم، حيث زعم بأن البشر يمكنهم تعلم معلومات وسلوكيات جديدة، من خلال مشاهدة وملاحظة الآخرين، وهو ما أطلق عليه التعلم بالنموذج، والتعلم بالملاحظة observational learning (Teacher, 2013). وقد حدد Bandura النماذج الأساسية للتعلم بالملاحظة فيما يلي:

١- نموذج حي، يتضمن شخص واقعي أو حقيقي يظهر التصرف أو السلوك على نحو معين.
٢- نموذج التعليم اللفظي، والذي يتضمن وصفا وشرحا للسلوك.

٣- نموذج رمزي، يتضمن شخصيات حقيقية أو روائية fictional، تعرض السلوك من خلال الكتب، الأفلام، برامج التلفاز، أو وسائط التواصل الاجتماعي.

أي أننا يمكن أن نتعلم من خلال القراءة، أو الاستماع، أو مشاهدة السلوك الذي يصدر عن الشخصيات من خلال الكتب أو الأفلام. وكما يمكننا أن نتصور فإن هذا النوع من التعلم بالملاحظة يمكن أن يشكل نوعا من الحماية بالنسبة للجدل الدائر الذي يثيره كل من الآباء وعلماء النفس حول تأثير وسائط الثقافة الجماهيرية على الأطفال، والناشئة. فالكثيرون يشعرون بالقلق حول إمكانية أن يتعلم الأطفال السلوكيات السيئة، مثل العنف، من خلال مشاهدة العاب الفيديو العنيفة، والأفلام، وبرامج التلفاز، وأفلام الفيديو التي تبث عبر الانترنيت، والتي تحتوي على مشاهد عنيفة. إن الباحثين بإمكانهم استخدام نظرية التعلم الاجتماعي للتحقق من الأساليب التي يمكن بها استخدام نماذج الدور الإيجابية لتشجيع السلوكيات المرغوبة ولتيسير التغير الاجتماعي (Chery, 2017). فقراءة القصص ذات الجودة للأطفال، بما تحتويه من نماذج سلوك إيجابية، يوفر فرصا لتعلم السلوك الإيجابي والفضائل، والتأمل فيها، وفي تبعاتها على الفرد وعلى المحيطين به من أشخاص. وهو ما يدعونا للاهتمام بمحتوى ما يقدم في قصص الأطفال وأدبهم من نماذج سلوك مختلفة، وتقديم التغذية الراجعة لكتاب الأطفال، من منظور تربوي وسيكولوجي حول اتجاهات التطوير المطلوبة في كتاباتهم المستقبلية.

الدراسات السابقة:

من خلال ما تجمع من دراسات سابقة حول أدب الأطفال، أمكن تقسيمه بناء على أربعة مجموعات طبقا للاهتمامات البحثية المشتركة لهذه البحوث على النحو التالي:

أ- دراسات اهتمت بتحليل محتوى أدب الأطفال من حيث مدى ملائمة تمثيله لفئات محددة من الشخصيات بالمجتمع:

- دراسة Filipovic, K. (٢٠١٨) التي هدفت لتحديد وتحليل الأنماط المفتاحية البارزة فيما يتعلق بتمثيل الجندر في كتب الأطفال في أحد

مؤسسات الطفولة المبكرة. إضافة إلى ذلك، هدفت الدراسة لفهم الرؤى الخاصة بالتربويين في الطفولة المبكرة حول تمثيل الجندر في كتب الأطفال. وقد استخدمت الباحثة أساليب متعددة لجمع البيانات، بما في ذلك تحليل المحتوى لعدد (١٥) كتابا للأطفال. إضافة إلى التأملات المكتوبة بالجرائد والدوريات والحوارات المتخصصة بين التربويين (عددهم ٨) من أحد مراكز الطفولة المبكرة في مدينة "دبلن" بايرلاندا. وقد كشف تحليل المحتوى لكتب الأطفال عن أنماط منفصلة للجندر، تتضمن التمثيل المنخفض المستوى للموضوعات النسائية، ولمحات من النظرة النمطية للجندر. وأشارت نتائج أخرى إلى أن التربويين قد اظهروا نقصا في الوعي بأنماط الجندر، كما أشاروا إلى وجود أهمية محدودة لتمثيل الجندر في كتب الأطفال.

- دراسة Gaffney,M. (٢٠١٦) التي اهتمت بالتحقق من تمثيل أطفال التوحد في كتب الأطفال. حيث تم الاطلاع على (٤٨) كتاب أطفال تجسد شخصيات أطفال مصابين باضطراب التوحد لتحديد أي الكتب يعتبر ملائما للاستخدام خلال فترة القراءة الجهرية في فصول الطفولة المبكرة. وقد تم البحث في موقع أمازون عن كتب الأطفال حول اضطراب التوحد التي طبقت بعد عام ٢٠١٠ وتم تحديد (٥٠) كتابا استوفت المحكات التالية: (أ) الكتاب كان مصورا وموجه لصغار الأطفال، (ب) الشخصية الرئيسية كانت مصابة باضطراب التوحد و (ج) الكتاب حظي بتعليقات إيجابية أكثر من التعليقات السلبية من القراء على موقع أمازون. وقد تم تقييم الكتب من حيث المحتوى البصري ومحتوى النص ومن حيث التجسيد الدقيق لسمات اضطراب التوحد. ومن ثم تم عرض الكتاب على متخصصين تربويين (في التربية الخاصة)، ومعلمين في التربية العامة، وأساتذة في التربية لكي يضعوا مرئياتهم. ومن خلال عملية المراجعة تلك، تم تحديد ثمانية كتب باعتبارها ملائمة للقراءة الجهرية في فصول الطفولة المبكرة. كما تم الاتصال بمؤلفي تلك الكتب لجمع المعلومات حول خبرتهم المتعلقة باضطراب التوحد. وقد أظهرت النتائج أن خصائص الكتب التي تم اختيارها، تجسد السمات الشخصية للمصابين باضطراب التوحد، وإنها

كانت مختلفة عن خصائص أدب الأطفال التقليدي المستخدم في فترة القراءة الجهرية.

- دراسة .Oppliger et al (٢٠١٦) التي قامت بتحليل محتوى كتب الأطفال المصورة المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة لتحديد الكيفية التي يتم بها رسم ملامح الشخص المتنمر والضحية في هذه الكتب. العديد من القصص توفر وسيلة للأطفال لكي يختبروا وحتى يتدربوا على ما يمكنهم فعله في موقف لا يكون فيه أحد من الكبار لكي يتدخل في هذا الموقف. وقد أظهرت النتائج بأن المتنمر الذكور من المرجح أكثر إن يكون عددهم ضعف عدد الإناث. وكانت الضحايا في الكتب المصورة عادة منقسمين مناصفة ما بين ذكور وإناث. وفي حين كان سلوك الإغاظة والسب كان النوع الأكثر بروزا في سلوك التنمر، فإن المتنمرين من الإناث، عادة ما يقومون بالتنمر الجسدي لضحاياهم كما هو الحال لدى المتنمر من الذكور. كما كشفت النتائج أيضا تركيزا قويا على مشاعر الضحايا ورد فعلهم. أما ما كان غائبا في هذه الكتب فهو العرض الشامل للأسباب التي تؤدي بالمتنمرين إلى هذا السلوك، وبدلا من ذلك توضع المسئولية على الضحايا في إيقاف سلوك التنمر. في حين كانت تقريبا كل قصة لها نهاية سعيدة، فإن التنمر كان يعامل باعتباره واقع محتوم بالنسبة للأطفال.
- دراسة .Monoyiou, E (٢٠١٦) التي هدفت إلى تحديد كيف يمكن تمثيل التنوع (مثل الإعاقة، المظهر، العرق) في كتب الأطفال المكتوبة باللغة اليونانية، أو المترجمة إليها. وقد ركزت الدراسة على الحبكات، ورسم ملامح الشخصيات الرئيسية. وقد تكونت العينة من خمسين كتابا من كتب الأطفال، كتبت بعد العام ١٩٩٠ والتي ركزت على التنوع، واستهدفت الأطفال في المرحلة العمرية من ٦–١٢ سنة. وقد تم تطبيق تحليل المحتوى، الذي أدى إلى تكوين فئات ممثلة لمدى من الحبكات، ولرسم الشخصيات. وقد كشف التحليل الأفكار الرئيسية التالية: الشخصية الرئيسية قدمت باعتبارها مختلفة عن المجموعة: الشخصية الرئيسية عادة يتم تقبلها فقط من خلال توسط شخصية أخرى ليست مختلفة عن المجموعة، أو من

خلال حادثة معينة؛ الشخصيات المختلفة تنتمي معا، أو تتجمع معا، ولا يبدو إنها تنتمي للمجموعة السائدة؛ الشخصية الرئيسية تعتبر شخصية ممتازة، وتكون أيضا شجاعة وفريدة لأسباب متعددة.

- دراسة Dale, L. P. et al. (٢٠١٦) التي ارتكزت على فكرة أن الكثير من البنات يطورن فهمهن لما يعنيه كون الفرد بنتا، من الكتب التي تدور حول الاميرات، ولذلك قام الباحثون بوضع أكواد للرسائل والمحتوى لعدد (٥٨) كتابا حول الأميرات (صور، قصص خيالية). فقد أوضحت النتائج أن التنميط الجنسي كان موجودا في هذه الكتب، فالأميرات كن أكثر ميلا لان تتم رعايتهم عند الضيق، يتسمن بالسذاجة، ومنزليين أكثر من الأمراء. معظم الأميرات كان يتم تقييمهن بناء على جمالهن، ويهبن حياتهن للأمراء، ولا يكتسبن أي وضع من علاقاتهن الحميمة، التي تتطور سريعا دون أن تكون هناك أي معرفة مسبقة. كل الكتب التي خضعت للتحليل كانت لها مضامين اجتماعية إيجابية، ومضامين سلبية. وعلى الرغم من أن القليل من الكتب كان بصفة عامة إيجابيا وتربويا، وملائما للفئة المستهدفة بقرائته، أو واقعي في حل المشكلة، فإن الكتب التي كانت تدور حول أميرات من الأطفال، حظيت بتقييم كلي أعلى ودرجات منخفضة وسلبية على المحتوى. كتب "ديزني" لم تكن الأسوأ من غيرها من الكتب التي تتضمن أميرات لسن أطفالا. وعلى أية حال كانت قصصها أكثر إشكالية بسبب تعزيزها للتنميط الجنسي.
- دراسة Keller & Franzak (٢٠١٦) التي حاولت استكشاف فكرة الاسم باعتباره جزء من الهوية في الكتب المصورة التي تصور أطفالا من جماعات الأقليات. وذلك بغرض فهم الروابط ما بين الضغوط في استيعاب أسماء الأطفال المتنوعين وسلوك معلمات الفصول. ولاستكشاف هذا الموضوع، تم اختيار اختبار عشرة كتب مصورة مطبوعة منذ عام ٢٠٠٠ التي تصور الأطفال المتنوعين وخبراتهم التي تحيط أسمائهم وهوياتهم في المدارس في الولايات المتحدة. وقد استخدم لتحليل المحتوى النموذج الكيفي الاستدلالي، والتحليل النقدي، وملاحظة التعليق على المشاهد والصور المرفقة بالنص التي تمثل على نحو أفضل أفكارهم الرئيسية. وقد دعمت النتائج الفكرة القائلة بأنه في حين تسعى هذه الكتب لتقوية أطفال الأقليات

والمهاجرين، فإنهم يجسدون بشكل عفوي نظم القوة العميقة ويخضعونها للنقد.

- دراسة Torres (٢٠١٦) الكيفية، التي اختبرت تمثيل المسلمين في الكتب المصورة المكتوبة لصغار الأطفال باللغة الانجليزية، وهو مجال للدراسة القليل جدا من الدراسات قد تعرضت له. وقد تمت مناقشة الأفكار الرئيسية التي ظهرت ضمن النصوص وعبرها، مع أمثلة من خلال الكتب التي تشكلت منها عينة الدراسة. كما تم وصف وجهات النظر حول الإسلام والتي تم التعبير عنها من خلال الأفكار التي عرضت في هذه الكتب. وقد ناقش الباحث المضامين حول نتائج هذا التحليل بالنسبة للمسلمين وغير المسلمين، ووضع اقتراحات حول تحسين أساليب عرض المسلمين وجعلهم أكثر ظهورا في أدب الأطفال.
- دراسة Mathis, J. B. (٢٠١٥) التي هدفت لاستكشاف أدب الأطفال العالمي الذي يظهر شخصيات لديها تنوع ثقافي اجتماعي وشخصي في سياقات عالمية متنوعة، وذلك من خلال تحليل المحتوى النقدي. وقد تكونت عينة الدراسة من الأدب الحاصل على جوائز في الولايات المتحدة الأمريكية منذ العام ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٣. وتم اختيار ٢٧ كتابا من هذه القائمة لكي يتم تحليلها بشكل معمق. وقد أظهرت النتائج أن هناك مدى من الشخصيات والسياقات أو المواقف التي توفر صورا إيجابية للمواطنة لدى الشباب في المجتمع العالمي. ولان مثل هذه الكتب لديها الإمكانية لتحسين الاستبصار العالمي الإيجابي، ودعم نمو القراء بالانتماء للمجتمع العالمي عبر عدة أبعاد، فإن أدب الأطفال العالمي يجب أن يستمر في معاونة الطلاب على استكشاف هذه الموضوعات من جانب التلاميذ.
- دراسة Kelly et al. (٢٠١٥) التي اهتمت بالتحقق من مدى تمثيل الأشخاص من ذوي اضطراب التوحد في كتب الأطفال المصورة، حيث تم تحليل محتوى (١٥) كتابا روائيا مصورا تتضمن بيانات مكونة من ١٧٨ عرضا محددا استنادا إلى رابطة الأطباء النفسيين الأمريكيين حول اضطراب التوحد لعام ٢٠١٣. كل عرض من هذه الأعراض كان منفصلا

ومصنفا باستخدام سبعة محكات تشخيصية. وقد أظهرت النتائج بأن ٣٨% من الأعراض الممثلة في الكتب المصورة والتي تمثل الافتقار للتواصل الاجتماعي و٦٢ % مثل وجود السلوك التكراري. ومن هنا حثت الدراسة التربويون على استخدام عدد متنوع من الكتب التي تمثل كل الأعراض تمثيلا دقيقا لتشجيع حساسية الأقران ووعي زملاء أطفال التوحد في الفصل.

تعقـيب:

يتضح من استعراض المجموعة السابقة من الدراسات انه بالنسبة لمفهوم الجندر، أظهرت معظم الكتب التي تم تحليلها نظرة منحازة للجندر (لصالح الذكور مقارنة بالإناث) ونقص في الوعي لدى الكتاب بأهمية الحياد والعرض المتوازن لكل من الذكور والإناث في أدب الأطفال، الذي يسهم في تشكيل وعي الأطفال بهويتهم الجنسية. وان القصص التي عرضت بعض المفاهيم المتعلقة بالجندر كانت نمطية (مثال: دراسة Dale, L. P., 2016; Filipovic, K., 2018). أما فيما يتعلق بمفاهيم التنوع وقبول التعددية الثقافية، فيمكن تقسيم الدراسات التي تناولتها إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول: اهتم بالتنوع وقبول الاختلافات، حيث اهتم فيها الباحثون بالتحقق من الكيفية التي يعكس بها أدب الأطفال الشخصيات المتنوعة في المجتمع، مثل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كأطفال اضطراب التوحد (مثال: Kelly et al., 2015; Gaffney, M., 2016) وتحديد اي الكتب كانت أكثر ملائمة وأكثر دقة في عرض المعلومات حول هذا النوع من الإعاقة. أما القسم الثاني فقد اهتم بالتنوع الثقافي داخل المجتمع الواحد، والذي يعني بالمدى الذي تعكس به كتب الأطفال، التنوع الأثني والعرقي في المجتمع الواحد (مثال: Hathis, J. B., 2015; Keller & Franzak, 2016; Monoyiou, 2016; Torres, 2016)، حيث اظهرت نتائج هذه الدراسات ان هناك نسبة كبيرة من كتب الأطفال قد نجحت في تجسيد هذا التنوع بصورة إيجابية، واطلاق قدرات الأطفال التحليلية الناقدة لهيمنة بعض القوى المجتمعية من الثقافة السائدة، على تمثيل الثقافات الفرعية بذات المجتمع، في حين لم تحقق بعض كتب الأطفال فكرة التنوع بشكل ناجح تماما.

وهناك دراسة واحدة اهتمت بتحليل أدب الأطفال من زاوية تنميته لوعي الأطفال بشخصية الطفل المتنمر وشخصية ضحية عملية التنمر (Oppliger et

al., 2016) مما يرتقي بوعي الأطفال، وينمي لديهم مفاهيم الحماية. إلا أن ما افتقدت له هذه المجموعة من الكتب هو شرح الأسباب الكامنة وراء سلوك الشخص المتنمر.

ب– دراسات اهتمت بالتحقق من وعي القائمين على رعاية الأطفال وتنشئتهم بالأدب عال الجودة المناسب نمائيا للأطفال ورصد تفضيلات الأطفال:

- دراسة Gundogmus (٢٠١٨) التي هدفت إلى تحديد ملامح الكتاب المفضل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والذي يمكن أن يسهم في تنمية رغبتهم في القراءة. وقد اتبع فيها المنهج الكيفي وشملت عينة الدراسة ٢٧٥ تلميذا في المرحلة الابتدائية من عدة مدارس من الصفوف الثاني والثالث والرابع. وقد طلب منهم الوصف الكتابي لخصائص الكتاب الذي يحلمون به، والذي يزيد من رغبتهم في القراءة. وقد تم إخضاع البيانات المتجمعة لتحليل المحتوى، وتم تصنيف فئات الخصائص التي أوضحها التلاميذ إلى خصائص عامة، خصائص مادية، أفكار، أبطال، وتوقعات. وقد أوضحت النتائج بأن تفضيلات التلاميذ للكتاب كانت متأثرة بالتغيرات الحادثة في الزمن الحالي. كما أظهرت أن الخصائص المفضلة لديهم كانت قريبة من ملامح الكتب الالكترونية، إضافة إلى ملامح الكتب الورقية.
- دراسة Kotaman (٢٠١٧) التي هدفت للتحقق من تفضيلات الأطفال الصغار للكتب التي تقرأ قراءة جهرية. وقد كان المشاركون في الدراسة ١٤٢ طفلا مسجلين في أربعة روضات حكومية في أحدى المدن التركية، ووالديهم (ن= ١٤٢) والمعلمات (٤٩ من معلمات الأطفال من عمر ٤ سنوات، و٩٣ من معلمات الأطفال من عمر ٥ سنوات) ومعلماتهم التسعة شاركوا في هذه الدراسة. وقد شارك الأطفال في فترات اختيار الكتب (٨ خيارات) قبل القراءة الجهرية وبعدها. وكان يتم إجراء مقابلات شخصية مع المعلمات، كما كان الآباء يعبئون استبيان. وقد أظهرت النتائج قبل القراءة الجهرية وبعدها أن الأطفال الصغار يفضلون كتب المعلومات على الكتب الروائية. وقبل قراءة الكتب، يفضل الأطفال كتب المعلومات بسبب الموضوعات المتضمنة بها، والكتب الروائية بسبب الشخصيات الموجودة

بها. وقد أوضحت البيانات المتجمعة من المقابلة الشخصية مع المعلمات إنهن يعتقدن بان كتب المعلومات تعتبر أكثر تربوية، وترتقي بفضول الأطفال، ويمكن أن يتولد عنها أنشطة أكثر، ويمكن تحويلها إلى الحياة الواقعية. وان الأطفال سيستفيدون أكثر من التعرض لكتب المعلومات.

- دراسة Peng (٢٠١٢) المسحية التي شملت ٩٤١ مستجيب متضمنة طلاب الجامعات، ومعلمات رياض الأطفال، والآباء والأمهات، الذين تم اختيارهم عشوائيا في ماليزيا. وقد حددت النواتج التربوية الملامح الرئيسية التي تجذب الأطفال للقراءة. فقد وجد أن الأطفال الماليزيين ينجذبون أكثر للقصص التي تتضمن موضوعات عن الحب، الصداقة والأسرة، الحيوانات الخيالية، والشخصيات المضحكة، الحبكات البسيطة، والرسوم الملونة، الكتب القصصية ذات الحجم الكبير التي تتضمن الكثير من الحوارات وعروض الفيديو (VCD/ DVD)، كما أن العوامل الرئيسية التي يضعها الوالدين في اعتبارهم عندما يقومون بشراء مواد أدب الأطفال هي القيم الأخلاقية، الجودة، والأنشطة المتضمنة في القصة. وقد وجد أن الأطفال ينجذبون للقصص التي تدمج العناصر السابقة.

تعقيب:

في هذه المجموعة من الدراسات، اهتم البعض منها (مثال: Gundogmus, 2018; Kotaman, 2017; Peng, 2012) برصد تفضيلات الأطفال للمواد القرائية. وقد أظهرت النتائج أن تفضيلات الأطفال كانت تميل للكتب التفاعلية، من قبيل الكتب الالكترونية، جنبا إلى جنب مع الكتب الورقية. كما أظهرت النتائج كذلك أن أطفال مرحلة الروضة بصفة خاصة يفضلون كتب المعلومات على الكتب الروائية. أما بالنسبة للموضوعات التي يفضلها الأطفال في القصص الروائية (وكانت الدراسة على عينة ماليزية، متضمنة طلاب الجامعات، ومعلمات رياض الأطفال، والآباء والأمهات)، فقد كانت تشمل الحب والصداقة والأسرة، والحيوانات الخيالية، والشخصيات المضحكة، والحبكات البسيطة، والرسوم الملونة، والكتب ذات القطع الكبير والمصحوبة بعروض الفيديو.

ت– دراسات اهتمت بتحليل محتوى أدب الأطفال من حيث جودة المعلومات العلمية والتربوية المقدمة من خلاله:

- دراسة Barnes & Dickinson (٢٠١٨) التي تم فيها اختبار استخدام المعلم للغة الدالة على الحالة العقلية في تدريس المحتوى، وقراءة الكتب في فصول برنامج الهيدستارت (ن = ٤٩) لتحديد مدى استخدام المعلمة لهذه المصطلحات والأفعال الدالة على الحالة العقلية. وكان الهدف هو تحديد ما إذا كان هناك ارتباط ما بين استخدام المعلمة للأفعال الدالة على الحالة العقلية والمحصول اللغوي الذي يفهمه الأطفال ويعبروا عنه (ن= ٤٠٢) من خلال درجاتهم على مدار عام واحد في فترة ما قبل المدرسة. وقد أظهرت النتائج أن استخدام المعلمات للأفعال الدالة على الحالة العقلية في تدريس المحتوى لمجموعة الأطفال قد ارتبطت إيجابيا مع المحصول اللغوي الذي يفهمونه بنهاية العام، وليس المحصول اللغوي الذي يستخدمونه. ولم توجد علاقة دالة بالنسبة لقراءة الكتاب. العلاقات الإيجابية ما بين استخدام المصطلحات الدالة على الحالة العقلية التي يكون فيها الطفل هو المشار إليه في الفعل والمحصول اللغوي الذي يمكنهم فهمه قد وجدت أيضا، مما يشير إلى تأثير المساندة scaffolding المحتمل، مما يشير إلى أن المعلمة يجب أن تدمج هذه المصطلحات في التدريس.
- دراسة Babb, Y. M. (٢٠١٨) التي تحققت من كيفية تصوير العالم الطبيعي في كتب الأطفال المصورة. فقد استعرضت هذه الدراسة ٢٤٩ كتابا من مجموعة الكتب المصورة لمجلس كتب الأطفال الاسترالي وجائزته السنوية منذ عام ١٩٥٥ إلى عام ٢٠١٤. وقد أظهرت نتائج تحليل محتوى هذه الكتب، أن البيئة الطبيعية أصبحت بمرور الوقت اقل تواجدا في كتب الأطفال المصورة. في حين أن تمثيل البيئة التي من صنع الإنسان، أصبحت في تزايد من حيث حجم التمثيل. فوجود حيوانات البرية وحيوانات استراليا البرية، قد تضائل أيضا بمرور الوقت. الموضوعات البديلة الآن تبرز موضوعات أكثر واقعية حول الحيوانات البرية، والتنوع البيولوجي، التي يتزايد

تمثيلها بمرور الزمن، مما يعكس الوعي البيئي والايكولوجي المتزايد، وتنوع الموضوعات البيئية في كتب الأطفال المصورة في هذه القائمة من الكتب.

- دراسة Venkadasalam & Ganea (٢٠١٨) التي اختبرت ما إذا كان الأطفال من عمر ٤ و ٥ سنوات (ن= ١٥٦) بإمكانهم مراجعة المفاهيم العلمية الفيزيائية الخطأ الموجودة في أنواع مختلفة من الكتب المصورة. وقد تمت مقارنة الكتب الروائية الواقعية، وكتب المعلومات المتضمنة صورا واقعية ومقترنة بالكلمات والعد ومستوى صعوبة القراءة مع كتاب ضابط حول النباتات. وفي القياس القبلي والبعدي، طلب من الأطفال التنبؤ حول أزواج من الأشياء لها نفس الوزن أو أوزانها مختلفة. وقد أظهرت درجات القياس القبلي أن العديد من الأطفال قد بدءوا بالمفاهيم الخطأ من أن الأشياء الأثقل تقع أسرع من الأشياء الأخف، أما درجات القياس البعدي فقد كشفت بأن الأطفال قد راجعوا هذه المفاهيم الخطأ بعد قراءة الكتب المصورة الروائية وأيضا كتب المعلومات المصورة ولكن ليس بعد قراءة الكتاب الضابط (المرجعي). هذه النتائج وفرت أدلة على أن الأطفال من عمر ٤ سنوات بإمكانهم اكتساب المعرفة العلمية الفيزيائية من الكتب المصورة، وان كل من الكتب الروائية الواقعية وكتب المعلومات يمكن استخدامهم بفاعلية لتعريض الأطفال للمفاهيم العلمية.
- دراسة Al-Jazi (٢٠١٨) التي هدفت إلى مقارنة كتاب التربية الإسلامية للصف السادس الأساسي في كل من الأردن والإمارات في ضوء المفاهيم الأخلاقية التي يجب أن تكون متضمنة في هذا الكتاب. ولإحراز هذا الهدف، تم إعداد قائمة بهذه المفاهيم الأخلاقية، وطبقا لها تم تحليل هذين الكتابين. وقد أظهرت النتائج وجود اختلافات في مدى توفر هذه المفاهيم في الكتابين، إضافة إلى اختلافات في التوازن بين توزيع هذه المفاهيم في الكتابين. هذه النتائج أظهرت التماثل والاختلاف في محتوى المفاهيم الأخلاقية في كلا الكتابين.
- دراسة .Gritter et al (٢٠١٧) التي تضمنت تحليل محتوى نقدي لخيارات الأطفال حول الكتب المصورة الحاصلة على جوائز من العام ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٤. الجزء النقدي من التحليل ارتكز على أساس انتقاد شكل تمثيل الذكور في نصوص هذه الكتب استنادا إلى تطبيق نظرية الأدب النسائي

feminist poststructuralist literacy theory التي وضعت كل من الأدب واللغة في مركز مظاهر الهوية الجنسية.هذا التحليل أظهر أن المظهر الغالب على شخصيات الذكور يتراوح من الرجل البدائي، إلى الصديق، إلى المبتكر. في العديد من الكتب، كان الإبطال الذكور يستخدمون النص الأدبي للحفاظ على هوية إيجابية، أو تنميتها على مدار حبكة القصة أو الكتاب، باعتبار الكتابة والتواصل الرمزي يزيد من خيارات الشخصيات الذكورية، ويوفر الاستبصار من خلال اللغة التي تلهم لأحداث التغيير. وقد كشفت نتائج الدراسة أن الإخفاق في رؤى أدب الشباب الذكور مازال موجودا في الكتب المصورة الحائزة على جوائز، ولكنه أصبح أكثر تعقيدا وأكثر إيجابية. وهذا يعتبر من الأهمية بمكان نظرا لان الكتب المصورة تكشف عن القيم الخاصة بالأدب حول الشخصيات التي يتم القراءة عنها والتي تشترك في أشكال التواصل الرمزي.

- دراسة Hardwick (٢٠١٧) التي اهتمت بالتحقق من القيم عبر الثقافية الموجودة بقصص الأطفال الحاصلة على جوائز. وذلك للأطفال في الصفوف من الثالث إلى الثامن الابتدائي. وقد تم اختيار عشرة كتب أدبية ذات جودة كعينة لهذه الدراسة. خمس قصص تعتبر ضمن كلاسيكيات أدب الأطفال، والخمسة الأخرى كانت لقصص حاصلة على جوائز. وفي المجمل كانت هذه القصص مناسبة للأطفال في الصف الثالث وحتى الصف الثامن الابتدائي، كما أن اختيار الأطفال في عينة الدراسة، كان للأطفال الذين يعتبروا معرضين لخطر الفشل المدرسي في هذه المستويات الدراسية. وقد استخدمت أساليب مختلطة للبحث وجمع البيانات. ووجد أن القيم الجوهرية عبر الثقافية التي تم تحديدها باعتبارها الأكثر مناسبة للتلاميذ في الصفوف المستهدفة، كانت: الأمانة – الثقة – الرعاية – العدالة – الاحترام – المواطنة – المسئولية. هذه القيم تم تحديدها في عينة الدراسة من خلال تحليل محتوى كل كتاب. كما تم قياس ارتباط هذه القيم بعمليات التدريس ودعم المعلمين من خلال إعطاء درجات للتقدير، ومن خلال المقابلات الشخصية، وتطبيق أداة مسحية من عشرة أسئلة. وقد أظهرت النتائج لتحليل محتوى الكتب

العشرة صفحة بصفحة باستخدام الإحصاء الوصفي، أن القصص الكلاسيكية للأطفال الأكبر احتوت على شخصيات أكثر إيجابية، كما أظهرت أساليب التفكير الخلقي والسلوك الأخلاقي مقارنة بالأدب الأحدث والحاصل على جوائز.

- دراسة Nurnberger (٢٠١٧) التي هدفت إلى الكشف عما إذا كانت كتب الأطفال حول الأشكال تعتبر مصدرا للتعلم غير الدقيق لمفاهيم الأشكال، والذي يبقى لدى الكثير من الكبار على الرغم من التعلم المدرسي. وبشكل أدق حاولت الدراسة التحقق من محتوى الكتب التجارية لتحديد (١) الصورة التي تظهر بها الأشكال ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد، (٢) مستوى التفكير المستخدم، (٣) المعلومات الدقيقة وغير الدقيقة التي تظهر في هذه الكتب. وقد تم القيام بتحليل محتوى ٦٦ كتاب أشكال. وقد وجدت الدراسة عدد محدود من الأشكال بأساليب تشجع على التفكير عند مستوى منخفض. وما يقارب ٧٦% من الكتب كان بها على الأقل شكل واحد ثنائي الأبعاد معروض بشكل غير دقيق. وقد كانت عدم الدقة الصريحة والضمنية على مدار عينة الكتب التي تم فحصها، متسقة مع الصعوبات الشائعة لدى كل من الأطفال والكبار مع الأشكال ثنائية الأبعاد. مما يشير إلى أن هذه الدراسة الاستبصار حول المصادر المحتملة للمفاهيم الخطأ حول الأشكال.
- دراسة Yilmaz Genc, M.M. et al. (٢٠١٧) التي هدفت للتحقق من المحتوى الرياضي المنطقي المتضمن في كتب الأطفال المصورة، والمعدة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة. وقد خطط البحث كدراسة وصفية، حيث شملت الدراسة (١٧٤) كتاب أطفال مصور متوفر للبيع في معارض الكتب في مدينة أضنة وأنقرة، وأيضا الكتب المتضمنة في مكتبات الأكاديميين الخاصة. وأفضت نتائج الدراسة إلى وجود (٥٢) كتابا مصورا تحقق المحكات المكونة لمجموعة الدراسة البحثية. وقد كان هناك وثيقة تحليلية لجمع البيانات، كما تم تطوير "نموذج مراجعة الكتاب"، ووثيقة تحليلية لجمع البيانات للتحقق من المحتوى الرياضي المنطقي للكتاب. وأوضحت النتائج أن الكتب التي تم التحقق منها في معظمها قد احتوت على إعداد وعمليات، يليها الأشكال الهندسية، القياس، والجبر، وتحليل البيانات، والاحتمالات، على التوالي في حين وجد نقص في تمثيل عدد من العمليات الأخرى

كالتمييز، والرموز الجبرية والنماذج الرياضية وغيرها من العمليات. هذه النتائج تشير إلى أن كتب الأطفال المصورة المنشورة في هذا البلد قد أخفقت في إشباع المعايير الرياضية المطلوبة في البرامج المعترف بها وطنيا ودوليا، كالمعايير التي يتم تدريسها خلال مرحلة ما قبل المدرسة، وانه يجب بذل الجهود لتحسين جودة الكتب المنشورة لهذا الغرض.

- دراسة Geerdts et al. (٢٠١٦) التي حاولت التحقق مما إذا كانت قصص الأطفال ذات الشخصيات الحيوانية تقدم معلومات واقعية، بما يمكن أن يدعم نمو التفكير البيولوجي المبكر للأطفال، أو أنها بدلاً من ذلك تركز على المعلومات المتمركزة حول البشر، والجوانب النفسية. وقد تم تحليل عدد من الكتب التجارية حول الحيوانات التي توفر مفهومين بيولوجيين تتم دراستهما بكثافة في الأدب التجريبي، الموروثات البيولوجية، وانتقال الأمراض. وباستخدام أساليب ترميز وتصنيف شبيهة بتلك المستخدمة في أدب التجارب السابقة لقياس التفكير البيولوجي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وقد أظهرت النتائج أنه ما من كتب قدمت للأطفال آليات سببية علمية دقيقة للأطفال. حيث ركزت هذه الكتب في معظمها على الخبرات الوجدانية الاجتماعية.

تعقيب:

يتضح من استعراض مجموعة الدراسات السابقة إنها اهتمت بتحليل المحتوى العلمي والتربوي المقدم من خلال أدب الأطفال وكتبهم بصفة عامة، حيث اهتمت مجموعة من الدراسات (Nurnberger, 2017; Yilmaz Genc, M. M. et al., 2017) بتحليل محتوى كتب الأطفال من حيث المحتوى الرياضي المنطقي، ومدى دقة المفاهيم الرياضية المقدمة من خلال هذه الكتب. حيث وجدت دراسة Nurnberger بأن ٧٦% من الكتب قدمت الأشكال ثنائية الأبعاد بشكل غير دقيق، كما وجدت دراسة Yilmaz et al. بأن تلك الكتب لم تغطي عدد من العمليات الرياضية، وأن هذه الكتب قد أخفقت في تحقيق المعايير الرياضية المطلوبة. واهتمت دراسات أخرى (Barnes & Dickinson, 2018) بالتحقق من محتوى كتب الأطفال الذي يشير إلى الحالة العقلية للشخصيات

وارتباط ذلك بالمحصول اللغوي الذي يفهمه الأطفال. كما اهتمت دراسات أخرى (Al-Jazi, 2018) بالمحتوى من المفاهيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الأطفال. كذلك اهتمت مجموعة من الدراسات بالتحقق من صحة بعض المفاهيم العلمية المتضمنة في كتب الأطفال (Geerdts et al., 2016; Venkadasalam & Ganea, 2018; Babb, Y. M., 2018)، حيث وجدت أن شكل تقديم العالم الطبيعي في كتب الأطفال قد اختلفت في السنوات الأخيرة، لكي يحل محلها تمثيل البيئة التي من صنع الإنسان، وأن هذه القصص أصبحت تعكس الوعي البيئي والايكولوجي بشكل متزايد، كما أظهرت النتائج كذلك تطور اكتساب الأطفال لبعض المفاهيم الفيزيائية. في حين اهتمت دراسات أخرى بالتحقق من بعض المفاهيم الثقافية وعبر الثقافية المتضمنة في كتب الأطفال (Hardwick, 2017; Gritter et al., 2017)، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات احتواء القصص الكلاسيكية على نماذج لشخصيات أكثر إيجابية، وأساليب تفكير خلقي، وسلوك أخلاقي أكثر من الأدب الأحدث الحاصل على جوائز. كما أشارت كذلك إلى أن هناك عددا من القصص الحاصلة على جوائز في مساحة زمنية محددة لم تراعي الحياد فيما يتعلق بالمفاهيم الخاصة بالجندر، وادوار كل من الذكور والإناث، حيث وجدت أن النظرة النمطية للجندر لازالت موجودة في أدب الأطفال، على الرغم من وجود قدر من التحسن في درجة تواجدها.

ث- دراسات اهتمت برصد نواتج تفاعل الأطفال والقائمين على رعايتهم مع أدب الأطفال وكذلك الأشكال الجديدة من أدب الأطفال:

- دراسة Dore et al. (٢٠١٨) التي هدفت إلى مقارنة فهم أطفال ما قبل المدرسة للكتاب الإلكتروني في ثلاثة ظروف تجريبية: (١) قراءة الوالد/ الوالدة، حيث يقرأ الوالد الكتاب الالكتروني لطفله/ أو لطفلته (٢) القراءة المستقلة بخيار الرواية السمعية و(٣) القراءة المستقلة دون مصاحبة الرواية السمعية، حيث يمكن للأطفال مطالعة الكتاب الالكتروني، ولكن دون توفر الرواية السمعية. وقد أشارت النتائج بأن الأطفال يفهمون بعض أجزاء من المحتوى من الكتب الالكترونية باستخدام الرواية السمعية، وبما يشير إلى أن استخدام الكتاب الالكتروني بصورة مستقلة يمكن أن يكون نشاط ذو قيمة بالنسبة للأطفال في مرحلة ما قبل القراءة والكتابة، وحين يكون الكبار القائمين على رعاية الأطفال مشغولين وغير متاحين. وقد اظهر النتائج بأن

الأطفال تذكروا معظم المعلومات التي أتت بالكتاب الالكتروني بعد قراءته مع الوالد / الوالدة.

- دراسة Schlebbe, K. (٢٠١٨) التي سعت للإجابة على الكيفية التي تبحث بها الأسر عن التطبيقات المناسبة والجوانب التي تعتبر مهمة بالنسبة لهم أثناء انتقاء الكتب الالكترونية. وقد تم تطبيق مقابلة شخصية شبه محددة على ثمانية اسر من الذين لديهم بالفعل خبرة في استخدام كتب الأطفال الرقمية. وقد ركز البحث على الأطفال من عمر عام إلى سبعة أعوام. وكانت الأسر تسأل حول التوجهات المحددة أثناء بحثهم لانتقاء عروض الميديا الملائمة. وقد طبقت أساليب التشفير لمختلفة لتحليل البيانات واستخدمت المذكرات التحليلية analytical memo على مدار إجراءات البحث. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تحديد استراتيجيات بحث ومحكات اختيار متنوعة لاختيار كتب الأطفال الرقمية، حيث أشار التحليل إلى أن تلك المحكات كانت مرتبطة أكثر بالصفات الخارجية، وقضايا الأمان والخصوصية مقارنة بالملامح المرتبطة بمحتوى الكتب الرقمية. وقد خلصت الدراسة إلى انه في حين كانت تقارير الآباء الذين تمت معهم المقابلة الشخصية فيما يتعلق باختيار كتب الأطفال المطبوعة، كانت مؤكدة لنتائج دراسات سابقة، فإن توجهاتهم في انتقاء كتب الأطفال الرقمية كانت مختلفة بصورة دالة. ولقد أشارت نتائج المقابلات الشخصية أن الأسر لازالوا يشعرون بعدم الأمان حول التطبيقات وحول اختياراتهم.
- دراسة Barnes & Puccioni (٢٠١٧) التي اختبرت العلاقة ما بين الكم والكيف في مشاركة الوالدين في قراءة الكتب، ونواتج القراءة والرياضيات لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. كما حاولت الدراسة أيضا استكشاف كيف أن صفات الطفل والأسرة يمكن أن تتنبأ بكم وكيف المشاركة في القراءة. وقد تم قياس الكم باستخدام التقارير الوالدية جول معدل المشاركة في القراءة مع الأطفال. أما الكيف، فقد تم قياسه من خلال بروتوكول الملاحظة فيما يتعلق بطرح الأسئلة، والمحصول اللغوي، والمناقشة المعمقة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٠٠) طفلا يعيشون في الولايات المتحدة. وأشارت النتائج

إلى أن جودة قراءة الكتب قد ارتبطت بنواتج الرياضيات لدى الأطفال. وان الكم ارتبط بنواتج القراءة. وقد تنبأ الوضع الاجتماعي الاقتصادي، والعرق والاثنية، وعمر الأطفال بكم وكيف خبرات القراءة. هذه النتائج أشارت إلى أن التعرض المتكرر للكتب عالية الجودة يمكن أن يؤثر إيجابيا على نمو الأطفال الرياضي المنطقي ونموهم القرائي. ولكن التنوع في خبرات القراءة التشاركية مع الوالدين كانت موجودة بالفعل.

- دراسة Breit-Smith et al. (٢٠١٧) التي هدفت لاستكشاف نواتج التدخل بقراءة الكتب التفاعلية التي تميز التعرض للكتب المصورة. وقد قام بهذا التدخل مجموعة من أربعة ممارسين (معلمتين خاصتين في الطفولة المبكرة، وأخصائيين نفسيين متخصصين في اللغة والتخاطب) تعاملوا مع ستة أطفال ما قبل المدرسة (ثلاثة أعوام وشهر: أربع سنوات وتسعة أشهر) لمدة ثمانية أسابيع بواقع ثلاث مرات أسبوعيا. وقد تم تشخيص الأطفال باعتبارهم يعانون من الإعاقة اللغوية. وتضمن التدخل، استخدام استراتيجيات التيسيرات اللغوية خلال قراءة الكتاب التفاعلي، وأنشطة ممتدة بعد القراءة للارتقاء بفهم الأطفال للكلمات الأشارية المتعلقة بتسلسل بناء النص، والمحصول اللغوي الأكاديمي، والمعرفة بالموضوعات العلمية المتعلقة بالنباتات. وقد أشارت النتائج إلى أن الممارسين زادوا من استخدامهم لاستراتيجيات التيسير اللغوي على مدار مسار التدخل في مواقف القراءة التفاعلية للكتب والأنشطة الممتدة الإضافية. وقد اظهر الأطفال الذين يعانون من إعاقة لغوية تحسنا ملحوظا في قدرتهم على فهم اللغة التي يستقبلونها، والمحصول اللغوي، والمعرفة بموضوعات العلوم في القياس البعدي.
- دراسة Kim & Cho (٢٠١٧) التي ركزت على تحديد الأساليب التي تتفاعل بها معلمات ما قبل المدرسة الكوريات مع صغار الأطفال خلال أنشطة القراءة لتسريع تعددية الرؤى في أدب الأطفال وتحدي الإيديولوجيات السائدة الموجودة في النص. وباستخدام البيانات الكيفية من ملاحظة المشاركين، وتسجيلات الفيديو والتسجيلات الصوتية، والمقابلات الشخصية مع المعلمات، ومنتجات الأطفال، حيث وفرت الدراسة أمثلة تفصيلية يناقش بها الأطفال الكوريين الصغار ويبنون أصواتهم من خلال أنشطة الأدب النقدي. وقد استخدمت المعلمة تعريض الأطفال لمشكلة ما، وتوجهات متعددة

ومتنوعة كأساليب لفتح المجال للأدب النقدي ولتيسير المشاركة الناقدة للأطفال مع الكتب. وقد أشارت هذه الدراسة إلى أهمية اختبار الكيفية التي يفسر بها الأطفال الصغار النص من زوايا متنوعة، وان ذلك له مضامين عديدة بالنسبة للباحثين والتربويين على حد سواء، حيث يمكن للمعلمات أن يقدمن دعما أفضل للأطفال في نمو قدراتهم على طرح الأسئلة النقدية، وفي تحدي وتقييم المعاني والأغراض المتضمنة في النصوص من سن صغيرة.

- دراسة Robertson & Reese (٢٠١٧) (التي هدفت لاختبار أي جنس أدبي يقرأه الوالدين للأطفال ولأنفسهم. حيث هدفت لاختبار استراتيجيات قراءة كل من الأم والأب لأنواع مختلفة من الكتب فيما يتعلق بلغة الأطفال ونموهم القرائي. يشارك الوالدين رواية وكتابا مع أطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة. ثم يكمل الآباء مقياسا حول متعة الكتاب، والتعرض للكتاب، وتفضيل نوع الكتاب. ولقد أكمل الأطفال بطارية من مقاييس اللغة والمعرفة القرائية التي تحاول رصد اللغة التعبيرية (التي يستخدمها الطفل) واللغة المتلقاة (التي يفهمها الطفل، الطلاقة في تسمية الأحرف، الوعي الفونولوجي، والمهارة السردية). وقد ذكر الوالدين أنهم كثيرا ما يشاركون الكتب الروائية المصورة في المنزل، كما أنهم ذكروا بأن متعة أطفالهم بالكتب التوضيحية اكبر من استمتاعهم بالكتب الروائية في الدراسة. استراتيجيات الوالدين في قراءة الكتب ارتبطت بلغة الأطفال ومعرفتهم القرائية، مع وجود ارتباطات ما بين مستويات الاستراتيجيات الإيجابية الأعلى ومستويات الاستراتيجيات السلبية الأقل من ناحية، بلغة الأطفال ومعرفتهم القرائية من ناحية أخرى. هذا النمط انطبق أيضا على الكتب الروائية والتوضيحية. مما يشير إلى أهمية إيجاد الكتب التي تحفز كل من الوالدين والأطفال على الاشتراك في قراءتها والاستمتاع بها.

- دراسة Newman. S. B. et al. (٢٠١٧) التي هدفت للتحقق من تأثير الكتب القصصية الرقمية وغير الرقمية، والفهم للغة الشفوية لدى أطفال ما قبل المدرسة من اسر ذات دخل منخفض. وقد تكونت العينة من (٣٨) طفلا من أعمار أربع سنوات من برنامج هيدستارت، وذلك لمقارنة تأثير الوسائط

على فهم أطفال ما قبل المدرسة للكلمات المستهدفة وللقصص. وقد تم اختيار أربعة قصص رقمية وتكييفها وطباعتها للقراءة الجهرية. وكان الأطفال يقرءون بصورة عشوائية قصتين على الحاسب اللوحي، وقصتين بواسطة المختبر. بعد ذلك يكون على الأطفال إكمال مهمة تتضمن قياس المحصول اللغوي والفهم، وقائمة مراجعة مختصرة حول الدافعية. وقد أظهرت النتائج فرقا دالا عبر الوسائط. فالأطفال يفهمون بنفس القدر سواء ما إذا كانت القصة تقرأ لهم رقميا، أو من خلال شخص. وباستخدام تحليل التباين للبيانات، وجدت تأثيرات رئيسية دالة لقراءة القصة، مما يشير إلى أن محتوى الكتاب، وليس شكله هو من يتنبأ بفهم القصة.

- دراسة Cer & Sahin (٢٠١٦) التي هدفت للتحقق من مدى اعتبار المعلمات المستقبليات بتركيا مهيئات للتعامل مع الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٤٦ من طلاب الجامعات بقسم التدريس بجامعة البحر الأسود المركزية ممن أكملوا تعبئة استبيان لتحديد الأعمال المؤهلة من أدب الأطفال التي يعرفها الطلاب. أولا في المرحلة الأولى تم تقييم الكتب من حيث الجودة من جانب الطلاب بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية وتصنيفها باستخدام النسب المئوية. وفي المرحلة الثانية من التحليل تم انتقاء الكتب الملائمة من حيث مدى ملائمتها لتعريف الجودة بالنسبة للأطفال، وذلك طبقا لمقترحات Cer. وقد أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة لدى الطلاب الأتراك المستقبليين حول جودة كتب الأطفال للمرحلة الابتدائية والثانوية تعتبر منخفضة جدا. كما أن الطلاب المستجدين يعتبرون اقل دراية بالكتب ذات الجودة من الطلاب في المراحل الجامعية الأعلى.
- دراسة Daugaard & Johansen (٢٠١٤) التي هدفت إلى مواجهة الأطفال متعددي اللغات بكتب ما بعد الحداثة، بحيث تكون تلك الكتب لها ملامح تتخطى الجانب الروائي metafictional. وبالمتابعة للكتاب صفحة بصفحة، اظهر الكثير من الأطفال متعددي اللغات مستوى عال من الكفاءة القرائية. وقد تعاملوا مع الكتب التي تتخطى الجوانب الروائية بثقة كبيرة، وكانوا يطلبون كتبا تتحدى قدراتهم، وتتخطى التوقعات حولهم كقراء. ونتيجة

لذلك، أوصى الباحثون بأن تكون كتب ما بعد الحداثة المصورة، جزء من الكتب المقدمة للأطفال متعددي اللغات.

تعقيب:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة في هذه المجموعة، إن هناك قسما منها قد اهتم بالأشكال الجديدة من أدب الأطفال ومدى إقبال الأطفال والأسر على الاطلاع عليها وقراءتها لأطفالهم (مثال: Dore et al., 2018; Schlebbe, K., 2018; Breit-Smith et al., 2017; Newman, S. B. et al., 2017; Daugaard & Johansen, 2014)، حيث ظهر من نتائج هذه الدراسات إقبال الأطفال على الأنواع الجديدة من كتب الأطفال، كالكتب التفاعلية، والالكترونية، وكتب ما بعد الحداثة، التي يبدو في بعض الأحيان إنها تتحدى قدرات الأطفال. وان فهم الأطفال للقصص أو للمحتوى لا يتأثر بكون الكتاب من النوع الرقمي أو الورقي التقليدي. بل أن الأطفال الذين يعانون من بعض الإعاقات اللغوية قد اظهروا تحسنا ملحوظا في قدرتهم على فهم اللغة التي يستقبلونها وزيادة محصولهم اللغوي، والمعرفة بموضوعات العلوم من خلال استخدامهم للكتب التفاعلية. هذا فيما يتعلق بالأطفال، أما فيما يتعلق بالوالدين، فلازالت لديهم عدم الثقة بالأنواع الجديدة من كتب الأطفال كالكتب الإلكترونية والرقمية، وبالتالي يترددون في اختيارها لأطفالهم، وذلك على الرغم من أن بعض هذه الدراسات قد أثبتت بأن الأطفال يمكنهم الاستفادة من هذه النوعية من الكتب والاطلاع عليها بشكل مستقل، إذا ما كان الوالدين غير متاحين لقراءتها لهم، مما يعطيها ميزة إضافية على الكتب الورقية.

واهتمت مجموعة أخرى من الدراسات التي تنتمي إلى هذه المجموعة باستراتيجيات التفاعل من جانب القائمين على رعاية الأطفال (الوالدين أو المربين)، أثناء قراءة القصص وكتب الأطفال المختلفة، ومدى فاعليتها في دعم بعض جوانب النمو لدى الأطفال (مثال: Barnes & Puccioni, 2017; Bruit-Smith et al., 2017; Kim & Cho, 2017; Robertson & Reese, 2017). حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات تأثير هذه الاستراتيجيات على بعض جوانب النمو اللغوي للأطفال، وزيادة قدرتهم على الفهم، من خلال زيادة قدرة الأطفال

الصغار على تفسير النصوص من زوايا متنوعة، وزيادة قدرتهم على طرح الأسئلة النقدية المناسبة، إضافة إلى زيادة قدرة الأطفال على الاستفادة من المحتوى العلمي والمعرفي المتضمن في هذه الكتب.

إضافة إلى ما سبق، اهتمت بعض الدراسات في هذه المجموعة (Cer & Sahin, 2016) بالتحقق من مدى استعداد معلمات المستقبل للتعامل مع الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، والحكم على مدى جودة هذه الأعمال، وقد أظهرت النتائج بأن معرفة المعلمات تحت الإعداد (وكانت العينة من تركيا)، كانت منخفضة جدا.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

ركزت غالبية الدراسات السابقة على تحليل محتوى كتب الأطفال وأدبهم، للتحقق من مدى تمثيل المحتوى لفئات محددة من المجتمع تمثيلا عادلا وغير منحاز، كما إنها اهتمت بالتحقق من مدى مطابقة هذا التمثيل للمعرفة العلمية الدقيقة (في حالة تمثيله لشخصيات من ذوي الاحتياجات الخاصة، كالأطفال ذوي اضطراب التوحد)، كما أن نسبة ضئيلة من الدراسات قد اهتم بتنمية وعي الأطفال ببعض المفاهيم السيكولوجية، كالتنمر، وشخصية المتنمر والضحية، وكذلك المعرفة باللغة التي تشير إلى الحالة العقلية والسيكولوجية للفرد، على الرغم من أهمية هذا النوع من القصص للارتقاء بفهم الأطفال وقدرتهم على الاستجابة لمواقف الحياة التي قد تتضمن ضغوطا نفسية.

كذلك اهتمت مجموعة كبيرة من الدراسات، بتحليل محتوى أدب الأطفال وكتبهم للتحقق مما يتضمنه من معرفة علمية (علوم طبيعية، فيزيائية، رياضية منطقية) ودقة تمثيل هذه المفاهيم في كتب الأطفال. كما اهتم قسم من الدراسات بالتحقق من جودة بعض كتب الأطفال، وبخاصة تلك الحاصلة على جوائز، والتأكد مما إذا كانت تحقق بالفعل المعايير المطلوبة لأدب الأطفال.

في حين اهتم قسم من الدراسات بالتحري حول الاستراتيجيات المتبعة من جانب الوالدين والمربين، لتنمية القراءة لدى الأطفال، وتأثير ذلك على بعض جوانب النمو المختلفة لدى الأطفال، وتفضيلات الأطفال لأي نوع من الكتب والموضوعات القرائية.

يتضح مما سبق، أن القليل من الدراسات قد ركز على المحتوى السيكولوجي الإيجابي في هذه الكتب، والى أي مدى قدمت هذه الكتب نماذج إيجابية

للشخصية في تفاعلها مع المواقف الحياتية، ومن ثم تحقيق جانب مهم من أهداف الكتابة للأطفال، إضافة إلى تحققها من جودة عرض الحبكة والشخصيات بشكل مقنع وقابل للتصديق من جانب الأطفال، وفي نفس الوقت، سليم من الناحية التربوية والسيكولوجية. وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية التحقق منه.

فروض الدراسة:

١- **توجد فروق دالة إحصائيا بين توفر وعدم توفر السمات الإيجابية في قصص الأطفال المصورة لمرحلة الطفولة المبكرة وفقا لنموذج سليجمان للفضائل**

٢- **تعكس قصص الأطفال المصورة في عينة الدراسة محكات الكتابة للأعمال الأدبية الموجهة للأطفال.**

المنهج والإجراءات:

أ- **المنهج:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي

ب- **العينة:** تشكلت عينة الدراسة من ٢١ قصة موجهة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. ثلاثة من هذه القصص كانت من نوع المجموعات القصصية التي تضمنت عدد من القصص الفرعية، ومن ثم فإن إجمالي القصص في هذه الحالة بلغ ٢٥ قصة، حيث إن القصص الفرعية تم تحليلها بشكل منفرد. وقد تم اختيار القصص المتوفرة في متاجر الكتب الصالحة للمرحلة العمرية المستهدفة والتي لها طابع روائي، حيث إن البعض من قصص الأطفال في تلك المرحلة قد يتضمن مجرد صور لا رابط روائي بينها ولا تتضمن حبكة معينة وهذه تم استبعادها. وقد حاولت الباحثة البحث عن القصص الحاصلة على جوائز آلا انه لم تتمكن من الحصول إلا على قصة واحدة فقط (قصة النقطة السوداء)، أما باقي القصص الحاصلة على جوائز فالبعض منها أما أنه غير متوفر، أو انه غير مناسب للمرحلة العمرية المستهدفة (على سبيل المثال تم استبعاد قصة صراخ خلف الأبواب على الرغم من إنها حاصلة على جائزة، نظرا لأنها غير مناسبة للمرحلة العمرية المستهدفة بالبحث)، كما اقتصرت عينة الدراسة على القصص الصادرة في السنوات العشر الأخيرة (من ٢٠٠٨– ٢٠١٨).

ت–أدوات الدراسة:

١–تم استخدام استمارة لتفريغ تكرارات ظهور الفضائل والسمات الإيجابية في القصص التي تشكل عينة الدراسة، حيث تضمنت الاستمارة الفضائل الست والسمات الإيجابية المتفرعة منها على النحو المبين بالجدول (١) كما أشار إليها كل من Peterson & Seligman (٢٠٠٤). حيث تم عد عدد مرات ورود العبارات التي تشير إلى أي من تلك السمات الإيجابية على مدار كامل صفحات القصة، إضافة إلى المعنى العام الإجمالي للقصة إذا ما كان يشير إلى أي من تلك الفضائل بشكل غير مباشر.

٢–استخدمت الباحثة استمارة "محكات تقييم أدب الأطفال المصور" وهي من إعداد الباحثة، بعد الاطلاع على عدد من المحكات المستخدمة لتقييم كتب الأطفال العالمية (استمارة التقييم التي قام بتجميعها كل من Cer & Sahin (٢٠١٦) والتي تضمنت تجميعا للخصائص التي رأى التبويون إنها يجب أن تكون متضمنة في كتب الأطفال – محكات Carnegie and Kate Greenway التي تمنح على أساسها جائزة كتب الأطفال – محكات جائزة جامعة أنقرة لكتب الأطفال Ankara University Awards – محكات جائزة Gulten Dayioglu لكتب الأطفال والناشئة)، حيث تم اختيار العبارات التي تتفق وموضوع الدراسة الحالية والتي اتفقت عليها معظم هذه الهيئات . وفي النهاية اقتصرت الاستمارة الحالية على المحكات الخاصة ببناء القصة من فكرة عامة وشخصيات وحبكة، حيث إن ها الأكثر ارتباطا بموضوع الدراسة، ولم تتطرق إلى الجوانب الفنية الخاصة بالرسوم والألوان وحجم الكتب أو اللغة المستخدمة. حيث تعمل الشخصيات على تجسيد المواقف والأفكار بشكل يجعل الأطفال يتخذون الموقف العاطفي إزاءها أما بالتعلق أو النفور، وصولا إلى التقمص الوجداني مع إبطال العمل الأدبي. أما الحبكة فتمثل قمة تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع، وتتحرك الشخصيات في إطارها مؤلفة خيطا يمسك بنسيج القصة وبنائها، مما يستلزم من الطفل التفكير والتخيل والتذكر (الهيتي، ١٩٨٨، ١٨٣).

وقد تم عرض الاستمارة في صورتها النهائية على عدد من أساتذة التربية وأدب الأطفال لتحكيم مدى مناسبة العبارات وارتباطها بأبعاد التقييم، وتم اختيار

العبارات التي اتفق عليها المحكمين بنسبة ٨٥% فأكثر. وفي النهاية تكونت عبارات استمارة التقييم من ثمانية عبارات كالتالي:

- موضوع وفكرة العمل مرتبطة بحاجات واهتمامات الأطفال وفهمهم.
- مناسبة الحبكة للفئة العمرية المستهدفة.
- تطور واضح للحبكة مع تسلسل أحداث القصة.
- فكرة العمل واضحة بشكل ييسر توحد الأطفال مع الشخصيات وفهم دوافعها.
- معالم الشخصيات واضحة منذ البداية.
- تتسم الشخصيات بدرجة مقبولة من الثبات والاستقرار على مدار القصة.
- ملامح الشخصيات بعيدة عن النمطية وتعكس الواقع المعاصر بتنوعاته.
- يعكس العمل الأدبي القيم الإيجابية بشكل غير مباشر ودونما وعظ.

وكان يتم تقييم كل عمل أدبي مصور بالنسبة لهذه المحكات وفقا لأربعة مستويات على النحو التالي:

صفر = لا ينطبق – ١= ينطبق ولا يتحقق – ٢= ينطبق إلى حد ما – ٣= ينطبق – ٤= ينطبق إلى حد كبير

كما تم احتساب معامل الارتباط بين تقييم الباحثة وتقييم أحدى الزميلات من أعضاء هيئة التدريس في تقييم عينة مكونة من خمسة قصص من عينة الدراسة وبلغ معامل الارتباط بين التقييمين ٨٧، وهو معامل ارتباط مرتفع نسبيا.

عرض ومناقشة النتائج:

أولاً- نتائج الفرض الأول:

١- ينص الفرض الأول على أن "توجد فروق دالة إحصائيا بين توفر وعدم توفر السمات الإيجابية في قصص الأطفال المصورة لمرحلة الطفولة المبكرة وفقا لنموذج سليجمان للفضائل".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة برصد التكرارات التي تشير إلى ورود أو عدم ورود تلك الفضائل الرئيسية وما يتفرع عنها من سمات إيجابية في كافة القصص عينة الدراسة، ومن ثم تطبيق معادلة كا٢ على النتائج المتجمعة. وفيما يلي عرض لنتيجة تحليل محتوى القصص بالنسبة لكل فضيلة على حدة، وقيمة كا٢ ومستوى الدلالة الإحصائية.

أ- فضيلة الحكمة والمعرفة:

جدول (٢) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال
من حيث توفر أو عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة
بفضيلة الحكمة والمعرفة وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	حب الاستطلاع	حب التعلم	التفكير الناقد	الابتكار	البصيرة
تكرار الغياب	٢٥	٢٣	٢٥	٢٣	٢٠
تكرار التواجد	٠	٢	٠	٢	٤٦
كا٢	**٢٥	**٢١.١٦	**٢٥	**١٧.٦٤	**٧.٨٦

دح= ٢-١ =١

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة عند (٠.٠١) بين تواجد السمات الإيجابية المكونة لفضيلة الحكمة والمعرفة وغياب تواجدها، حيث تشير النتائج إلى عدم توفر السمات الخاصة بحب الاستطلاع والتفكير الناقد في كافة القصص عينة الدراسة، وحتى بالنسبة لسمات حب التعلم والابتكار فقد وجدتا بتكرارات ضئيلة للغاية، أما البصيرة فقد كانت الأكثر تواجدا حيث وجدت في خمس قصص من قصص عينة الدراسة مع تكرارات بلغت ٤٦ على مدار هذه القصص الخمس.

ب - فضيلة الشجاعة:

جدول (٣) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال من حيث توفر أو عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة بفضيلة الشجاعة وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	الجسارة والإقدام	المثابرة والصمود	الصدق والاتساق مع الذات	الحيوية
تكرار الغياب	٢٣	٢٤	٢٤	٢٥
تكرار التواجد	٢	١	١	٠
كا٢	**١٧.٦٤	**٢١.١٦	**٢١.١٦	**٢٥

دح= ٢-١

تشير نتائج جدول (٣) إلى وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ بين تواجد السمات الإيجابية وغيابها في قصص الأطفال عينة الدراسة بالنسبة لمكونات فضيلة الشجاعة الأربعة، حيث أشارت النتائج إلى غياب تام لسمة الحيوية، التي غابت عن كافة قصص الأطفال عينة الدراسة، أما بالنسبة لسمات الجسارة

والإقدام، والمثابرة والصمود، والصدق والاتساق مع الذات فقد وجدوا بنسب ضئيلة لا تتعدى التواجد في قصة أو اثنتين من قصص عينة الدراسة.

ث- فضيلة الحب والإنسانية:

جدول(٤) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال من حيث توفر أو عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة بفضيلة الحب والإنسانية وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	الدماثة واللطف	الحب	الذكاء الاجتماعي
تكرار الغياب	٢٤	١٦	٢٤
تكرار التواجد	٣	٤٢	١
كا٢	**١٦.٣٣	**١١.٦٥	**٢١.١٦

دح= ٢-١

يشير الجدول (٤) إلى وجود فروق دالة بين وجود السمات الإيجابية الخاصة بفضيلة الحب والإنسانية وغياب تواجدها عند مستوى ٠.٠١. حيث تشير نتائج تحليل المحتوى إلى ندرة ظهور سمتي الدماثة واللطف، والذكاء الاجتماعي في معظم قصص عينة الدراسة التي خضعت للتحليل، أما بالنسبة لسمة الحب فقد كانت الأكثر تكرارا في الظهور في قصص عينة الدراسة، حيث ظهرت في تسع قصص من قصص العينة بتكرارات بلغت ٤٢.

ج-فضيلة العدالة:

جدول (٥) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال من حيث توفر أو عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة بفضيلة العدالة وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	العمل كفريق والإخلاص	العدل والمساواة	القيادة
تكرار الغياب	١٣	٢١	٢٥
تكرار التواجد	٤٥	٥	٠
كا٢	**١٧.٦٥	**٩.٨٤	**٢٥

دح= ٢-١

يشير جدول (٥) إلى نتائج تحليل محتوى القصص فيما يتعلق بفضيلة العدالة، حيث يشير إلى وجود فروق دالة بين تواجد السمات الإيجابية الخاصة بتلك الفضيلة وغياب تلك السمات عند مستوى ٠.٠١. فيشير الجدول إلى غياب تام لسمة القيادة في كافة القصص عينة الدراسة، في حين يوجد تواجد بسيط نوعا

ما لسمة العدل والمساواة حيث وردت أشارات لها في أربعة قصص من عينة الدراسة بتكرارات وصلت إلى ٥. أما سمة العمل كفريق والإخلاص فكانت الأكثر تواجدا بين سمات فضيلة العدالة، حيث بلغت التكرارات ٤٥، وظهرت على مدار ١٢ قصة من قصص عينة الدراسة، وكانت الفروق لصالح تواجدها دالا عند مستوى ٠.٠١.

د- فضيلة الاعتدال:

جدول(٦) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال من حيث توفر او عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة بفضيلة الاعتدال وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	التنظيم الذاتي وضبط النفس	الانضباط والحذر	التواضع	العفو
تكرار الغياب	٢٤	٢٥	٢٥	٢٥
تكرار التواجد	١	٠	٠	٠
كا٢	**٢١.١٦	**٢٥	**٢٥	**٢٥

د ح= ٢-١

يشير جدول (٦) إلى وجود فرق ودالة إحصائيا، بين وجود السمات الخاصة بفضيلة الاعتدالة وعدم تواجدها عند مستوى ٠.٠١. حيث أظهرت النتائج وجود غياب تام لسمات الانضباط والحذر، والتواضع، والعفو في عينة القصص التي تم تحليل محتواها في الدراسة الحالية، أما سمة التنظيم الذاتي وضبط النفس فقد تواجدت بشكل ضئيل في قصة واحدة من عينة القصص التي شملتها الدراسة الحالية.

هـ-فضيلة التسامي

جدول(٧) نتائج تحليل محتوى قصص الأطفال من حيث توفر أو عدم توفر الإشارة للسمات الإيجابية الخاصة بفضيلة التسامي وقيمة كا٢

السمات / التكرارات	تقدير الجمال والتميز	الامتنان	الأمل والتفاؤل	الروحانية والتدين	حس الفكاهة
تكرار الغياب	٢٥	١٩	٢٥	٢٤	٢٥
تكرار التواجد	٠	١٨	٠	١	٠
كا٢	**٢٥	٠.٠٢٧	**٢٥	**٢١.١٦	**٢٥

د ح= ٢-١

ويشير الجدول (٧) إلى وجود فروق دالة عند مستوى ٠.٠١ بين تكرار وجود عدد من سمات فضيلة التسامي (تقدير الجمال، والأمل والتفاؤل، والروحانية

والتدين، وحس الفكاهة) حيث يتضح من استعراض بيانات الجدول إلى وجود غياب تام لسمات تقدير الجمال، والأمن والتفاؤل، وحس الفكاهة من ناحية، ووجود ضئيل جدا لسمة الروحانية والتدين. أما السمة الوحيدة التي كانت أكثر تمثيل من بين سمات فضيلة التسامي، فهي سمة الامتنان حيث وجدت في ست قصص من قصص عينة الدراسة وبتكرارات بلغت ١٨، ولم تكن هناك فروق دالة بين تكرار التواجد والغياب لسمة الامتنان.

مما سبق يتضح أن نتائج تحليل محتوى القصص في عينة الدراسة الحالية قد عكست توفر عدد من السمات الإيجابية المتضمنة في نموذج Seligman للفضائل حيث كان هناك تمثيلا لسمات حب التعلم، والابتكار، والبصيرة، والجسارة والإقدام، واللطف، والحب، والذكاء الاجتماعي، والعدل والمساواة، والتنظيم الذاتي وضبط النفس، والروحانية والتدين، وان كان هذا في عدد محدود من الأعمال الأدبية في عينة الدراسة وعدد تكرارات منخفض. كما أظهرت النتائج أن هناك سمتين فقط، وهما العمل كفريق والإخلاص (التي ظهرت في ١٢ قصة من قصص عينة الدراسة) وسمة الامتنان (التي ظهرت في ست قصص من قصص عينة الدراسة) هي التي كانت الأكثر تمثيلا بين كافة السمات السابقة في نموذج Seligman. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة Peng (٢٠١٢) التي قامت بتحليل محتوى القصص التي ينجذب إليها الأطفال الماليزيون، ووجدت أن أكثر القصص التي تجذب الأطفال كانت هي القصص التي تتضمن موضوعات وقيم عن الحب، والصداقة والأسرة، والشخصيات المضحكة، والحبكات البسيطة. كما أن الآباء والأمهات يقبلون أكثر على شراء القصص التي تتميز بتناولها للقيم الأخلاقية لأطفالهم. كذلك تتفق الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة Hardwick (٢٠١٧) التي اهتمت بالتحقق من القيم عبر الثقافية الموجودة بقصص الأطفال الحاصلة على جوائز. ووجدت أن القيم الجوهرية وعبر الثقافية التي تم تحديدها باعتبارها الأكثر مناسبة للتلاميذ في الصفوف المستهدفة بالدراسة كانت: الأمانة – الثقة – الرعاية – العدالة – الاحترام – المواطنة – المسئولية. كما أظهرت نتائج تحليل محتوى القصص عينة الدراسة، احتواء القصص الكلاسيكية على شخصيات أكثر إيجابية، مقارنة بالقصص الحديثة. كما أن القصص الكلاسيكية

قد عكست أساليب التفكير الإيجابية، والسلوك الأخلاقي بدرجة اكبر من الأدب الأحدث والحاصل على جوائز.

وتظهر نتائج الدراسة الحالية في نفس الوقت غيابا تاما لسمات حب الاستطلاع، والتفكير الناقد، والحيوية، والقيادة، والانضباط والحذر، والتواضع، والعفو، وتقدير الجمال، والأمل والتفاؤل، وحس الفكاهة.

هذه النتيجة تعكس الحاجة للعمل في شراكة مع مؤلفي وكتاب الأطفال، من اجل صياغة واضحة لأهداف الكتابة الأدبية للأطفال. حيث يؤكد التربويون (Eades, 2005) على أن قصص الأطفال، يجب أن تعمل بصورة غير مباشرة لتقديم القيم والمعرفة للأطفال، ورسم ملامح الشخصيات المختلفة، واستشفاف المعاني المستمدة من الأحداث والأفعال التي تتخذها الشخصيات. وان عملية نمذجة السلوك من خلال القصص، والاتجاهات المطلوب تعلمها، يعتبر من الأمور الفعالة في عملية التعلم (Teacher, 2013)، حيث إن هدف القصص هو نقل ثقافة المجتمع، متضمنة قيمه وفضائله. وقد أثبتت بعض الدراسات فاعلية استخدام أدب الأطفال لتيسير تعليم الأطفال القيم التربوية والشخصية. وان القصص إذا ما كانت مكتوبة بشكل جيد، فإنها توفر فرصا للأطفال لاستكشاف سمات الشخصية في تفاعلها مع القضايا المرتبطة بالمجتمع (Hardwick, 2017). فخصائص الشخصية الجيدة في أدب الأطفال، يتوقع أن تنتقل للأطفال المتلقين لتلك الأعمال، مما يبرهن على أن الأدب هو أداة تربوية قوية (Yakar, 2018). وبالتالي فإنه إذا كان هدف أدب الأطفال الارتقاء بثقافة الأطفال، وإكسابهم القيم والفضائل المقدرة في ثقافتهم، فإن على كتاب قصص الأطفال توجيه بوصلتهم نحو هذا الهدف. حيث إن هذا من شأنه الارتقاء بسلوك الأطفال في المجتمع بصفة عامة، خاصة إذا كانت هناك حركة توعوية واسعة لإرشاد القائمين على رعاية الأطفال وتنشئتهم، من تربويين وآباء وأمهات، بجدوى استخدام أدب الأطفال لتعليم النشء الفضائل، والسمات الإيجابية. حيث يذكر Seligman بأن السلوك السيء يرتبط بانخفاض مستوى التعليم، والتربية المحدودة، وليس بسوء الطابع أو بخلل في القيم (سليجمان، ٢٠٠٥، ١٦٤).

نتائج الفرض الثاني:

١- ينص الفرض الثاني على أنه "**تعكس قصص الأطفال المصورة في عينة الدراسة محكات الكتابة للأعمال الأدبية الموجهة للأطفال**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم تطبيق استمارة "محكات تقييم الأعمال الأدبية المصورة الموجهة للأطفال"، على كافة قصص الأطفال عينة الدراسة. ويوضح الجدول (٨) نتائج تحليل القصص عينة الدراسة في ضوء محكات التقييم.

جدول (٨) نتائج تحليل القصص عينة الدراسة في ضوء محكات التقييم

م	محكات التقييم	لا ينطبق %	ينطبق ولا يتحقق %	ينطبق إلى حد ما %	ينطبق تماما%
١	موضوع وفكرة العمل مرتبطة بحاجات واهتمامات الأطفال وفهمهم.	--	٢٤	٨	٦٨
٢	مناسبة الحبكة للفئة العمرية المستهدفة.	--	٢٤	١٢	٦٤
٣	تطور واضح للحبكة مع تسلسل أحداث القصة.		٥٢	١٦	٣٢
٤	فكرة العمل واضحة بشكل ييسر توحد الأطفال مع الشخصيات وفهم دوافعها.	--	٣٦	٢٠	٤٤
٥	معالم الشخصيات واضحة منذ البداية.	٤	٢٠	١٢	٦٤
٦	تتسم الشخصيات بدرجة مقبولة من الثبات والاستقرار على مدار القصة.	٤	٢٤	١٢	٦٠
٧	ملامح الشخصيات بعيدة عن النمطية وتعكس الواقع المعاصر بتنوعاته.	٧٦	١٦	--	٨
٨	يعكس العمل الأدبي القيم الإيجابية بشكل غير مباشر ودونما وعظ.	--	٤٨	٤	٤٨

يتضح من جدول (٨) أن جزءًا كبيرًا من قصص الأطفال في عينة الدراسة (٦٨%) قد اتفق مع عدد من محكات تقييم الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال، من حيث اختيار موضوع وفكرة العمل ومدى ارتباطه باهتمامات الأطفال وفهمهم) مثال: قصة "أريد أن أكون سلحفاة" التي تدور حول فتاة تريد أن تكون سلحفاة لكي تتمكن من حمل منزلها معها أينما ذهبت و"قطقوط يتعلم من الحمار"التي تدور حول فكرة إبداء الامتنان للآخرين الذين يهتمون ويعتنون بنا، ولكن ذلك يتم من خلال شخصيات حيوانية يسهل توحد الأطفال معها)، وفي المقابل كانت هناك نسبة اقل من الأعمال (٢٤%) لم تكن مرتبطة باهتمامات الأطفال، وفهمهم (مثال: قصة السيد ليل والشمس، حيث إن فكرة العمل تبدو صعبة على تصور الأطفال حيث شخصية السيد ليل تعتبر غير مفهومة والملامح التي رسمها المؤلف للشخصية تبدو مبهمة أيضا). كذلك تشير نتائج جدول (٨) إلى أن نسبة كبيرة أيضا من قصص الأطفال (٦٤%) قد اعتمدت حبكة مناسبة للمرحلة

العمرية المستهدفة (مثال: قصة "شمس وقمر" التي تتحدث عن فتاة اختارت دمية بها عيب إلا أنها كانت سعيدة بها، وفي نفس الوقت حاولت إصلاح ما بها من عيب ونجحت في ذلك مما زاد من سعادتها بدميتها) في مقابل عدد من القصص التي كانت حبكاتها غير مناسبة وبالتالي قد تكون غير مفهومة بالنسبة للأطفال (٢٤%) (مثال: قصة "مدينة الألعاب وقصة "ملك صغير وكتاب كبير" فهاتان القصتان اعتمدتا أسلوب القصة التي يتفرع عنها قصص فرعية ثم العودة للقصة الأصلية، وهو الأمر الذي قد يكون مربكا لصغار الأطفال). وبنفس الكيفية أشارت النتائج إلى نسبة مماثلة من القصص (٦٤%) التي حددت ملامح الشخصيات بشكل واضح منذ بداية القصة (مثال: قصة "هذا ما حدث" التي تروى على لسان كلب يعيش في مزرعة، ويحبه مالكوه ويعتزوا به إلى أن سكن بجوارهم جيران جدد لا يحبون الكلاب ولذلك ضايقوه كثيرا حتى اضطر للهرب لكي ينجو من ايديهم، فقد كان عاجزا عن أخبار مالكيه بأفعال هؤلاء الجيران. وما كان يميز هذه القصة انها تروى على لسان الكلب وتوضح وجهة نظره فيما تعرض له من مضايقات)،حيث تتفق صياغة هذه القصة مع ما أشارت إليه دراسة Barnes & Dickinson (٢٠١٨) التي أشارت إلى أهمية استخدام اللغة الدالة على الحالة العقلية، وارتباط ذلك بزيادة المحصول اللغوي الذي يفهمه الأطفال. وفي المقابل كان هناك عددا اقل من القصص (٢٠%) التي لم تحدد ملامح واضحة للشخصيات في بداية القصص (مثل قصة "مدينة الألعاب" التي لم تتضح من خلالها ملامح شخصية بطلة القصة ولم تتسم بالاستقرار)، وكان هناك عدد قليل من القصص (٤%) التي لم يكن ممكنا تطبيق هذا المحك عليها نظرا لان القصص لا تحتوي على شخصيات محددة الملامح (مثال: قصة "نقطة"، والتي تتحدث عن النقطة وأشكالها في الحياة "من نقطة الأمطار تتكون البحار، ومن نقطة المياه تنطلق الحياة، ومن نقطة البذور..ثمار وزهور..الخ"، وجدير بالذكر أن هذه القصة من القصص الحائزة على جوائز). كما أن عددا كبيرا من القصص (٦٠%) قد حافظت على استقرار الشخصيات وثباتها على مدار العمل الأدبي، في مقابل نسبة أقل (٢٤%) من القصص التي لم تحافظ على هذا المحك، (مثال: قصة "مدينة الألعاب" التي كانت تبدو فيها الفتاة بطلة القصة في البداية فتاة فوضوية تتأخر على مواعيدها وتحولت دون سبب واضح إلى فتاة منضبطة، فالأحداث التي تعرضت لها لا يبدو إنها يمكن أن تؤدي إلى هذه النتيجة) وهناك

١٢% من القصص التي عرضت ملامح ثابتة ومستقرة بدرجة متوسطة، و٤% من القصص لم يكن ممكنا تطبيق هذا المحك عليها نظرا لان القصة لا تتضمن شخصيات محددة الملامح منذ البداية (مثال: قصة "نقطة" التي سبقت الإشارة إليها).

كما يشير الجدول (٨) إلى أن ما يقارب نصف الأعمال القصصية المتضمنة في عينة الدراسة (٤٨%) قد راعت في عرضها للقيم والفضائل، ان يكون ذلك بأسلوب غير مباشر ودون وعظ ينفر الأطفال من العمل، وفي المقابل كان هناك أيضا ما يقارب نصف عدد القصص (٤٨%) الذي لجأ لأسلوب الوعظ المباشر على لسان الشخصيات، مما يقلل من فاعلية الرسالة التربوية الموجهة للأطفال، أو أن لا تتضمن القصة قيما إيجابية محددة (مثال: قصة "رجل البرميل والبهلوان"، وقصة "النمر وزهرة الفانيليا" التي لم تتضمن أي فضائل محددة).

كذلك يمكن ملاحظة أن عددا من القصص اقل من النصف (٤٤%) قد راعى وضوح فكرة العمل الأدبي بشكل ييسر توحد الأطفال مع الشخصيات الرئيسية وفهم دوافعها (مثال: قصة "قطقوط يتعلم من الحمار") في مقابل ٢٠% من القصص التي اتسمت بوضوح اقل، وكان من الملاحظ أيضا أن نسبة ليست بالقليلة (٣٦%) من الأعمال القصصية قد افتقرت للوضوح الذي ييسر توحد الأطفال مع شخصيات القصة وفهم سلوكها (مثال: قصة "لماذا أنا هنا؟" والتي حاول الكاتب فيها تعزيز قيمة الحب ولكن الفكرة التي كان يدور حولها الحوار لم تكن ناجحة تماما، كما أن الاستنتاج الذي وصلت إليه الفتاة في النهاية كان غير مرتبط بأي مقدمات)، وهذا ما يمكن أن يجعل العمل غير واضح وملتبس في ذهن الأطفال.

أما من حيث حبكة القصة وتطورها، فإن حوالي ثلث القصص (٣٢%) قد أظهرت تطورا واضحا لحبكة القصة مع تسلسل الأحداث (مثال: قصة "عندما رقص الأسد"، وفي المقابل كان هناك عددا يفوق نصف قصص العينة (٥٢%) لم تقدم هذا التطور الواضح لحبكة القصة، مما يجعل أحداث القصص تبدو غير مترابطة ولا تتضح العلاقات بين السبب والنتيجة في سلوك الشخصيات (مثال: قصة "سارة الببيروميا" حيث إن القصة انتهت نهاية مفاجئة وتغير حال الوالدين

الذين كانا حزينين لأنهما رزقا بطفلة ذات احتياجات خاصة، إلى سعادة مفاجئة وحفاوة بها وتنتهي القصة عند هذه النقطة، دون أن يكون هناك أي توضيح لسبب تغير موقف الوالدين من طفلتهم. وكذلك قصة "شمس الشموسة" التي لم تتضمن حبكة واضحة، وإنما مجموعة من المواقف المتتالية التي حاولت الكاتبة من خلالها البرهنة على أهمية الشمس في حياتنا، إلا أنها في العديد من مواقف القصة قدمت معلومات غير صحيحة في بعض الأحيان وغير مقنعة، فكيف يمكن للفتاة ان تمرض مباشرة لان هناك سحابة مرت وحجبت ضوء الشمس)، وفي هذا المحك كان هناك عدد اقل من القصص (١٦%) الذي اظهر قدرا محدودا من تطور الحبكة والأحداث بشكل واضح للأطفال.

أما من حيث الوقوع في فخ النمطية في عرض الشخصيات، فقد نجح عدد قليل من القصص (٨%) في الإفلات منه، وعرض الشخصيات بشكل متنوع بعيدا عن النمطية، وفي المقابل كانت هناك نسبة اكبر قليلا من القصص التي اتسم تحديد ملامح شخصياتها بالنمطية (١٦%) (مثال قصة "هل يمكن أن أصبح عروسة بحر؟، التي ظهرت فيها أم الطفلة بمظهر تقليدي لربة البيت غير العاملة)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة .Gritter et al (٢٠١٧) التي وجدت قدرا من النمطية في تمثيل الذكور في كتب الأطفال الحاصلة على جوائز. أما النسبة المتبقية (٧٦%) فلم يكن ممكنا تطبيق هذا المحك عليها، حيث إن شخصيات القصص كانت حيوانية أو شخصيات خيالية (مثال: قصة "عندما رقص الأسد" وقصة "قطقوط يتعلم من الحمار" وغيرها من القصص التي تتكون شخصياتها من الحيوانات والطيور).

وفي المجمل، يتضح من نتائج الفرض الثاني أن هناك عددا من الكتاب الذين اظهروا دراية بفنون الكتابة للأطفال، ونجحوا في تقديم أعمال أدبية تتفق مع محكات الكتابة للطفل. إلا انه في نفس الوقت أشارت النتائج إلى افتقار عدد غير قليل من كتاب الأطفال للمعرفة التربوية والسيكولوجية، اللازمة للكتابة للأطفال. حيث نوضح نتائج الدراسة الحالية، افتقار بعض من كتاب الأطفال للمعرفة حول كيفية بناء حبكة القصة، وكيفية العمل على تطويرها بشكل متسلسل، يمكن الأطفال من فهم واستيعاب الأحداث والربط بين الأسباب والنتائج، والمقدمات والعواقب. ويتضح من تأمل النتائج السابقة ان أكثر النقاط ضعفا في كتب الأطفال في البيئة المصرية، هي تلك النقاط المرتبطة برسم ملامح الشخصيات

بشكل يبتعد عن النمطية من ناحية، ووضوح ملامح الشخصيات في تفاعلها مع الأحداث، بحيث ييسر على الأطفال فهم الشخصيات ودوافعها، ومن ثم التوحد معها، فثبات تلك الشخصيات واستقرار ملامحها عبر أحداث القصة، يعمل على تيسير توحد الأطفال معها، وفهم الأحداث من وجهة نظرها.

أن هذه المحكات تعتبر أساسية في أي عمل ثقافي وأدبي يوجه للأطفال. فهو من الأمور التي يتم على أساسها قياس جودة العمل الأدبي (Cer & Sahin, 2016 b)، حيث يتأثر الأطفال بالرسائل الضمنية وبملامح الشخصيات التي تظهر في سياق القصة. كما أن الكثير من أشكال السلوك والقيم الإيجابية، يكتشفها الطفل من خلال ما تظهره تلك الشخصيات من عواطف وأفكار، ومن خلال الجو النفسي العام للقصة (Yakar, 2018). وهذا ما يجعلنا بحاجة لتنبيه كتاب الأطفال لضرورة الاهتمام باستخدام اللغة التي تشير للعواطف والمشاعر المختلفة المرتبطة بالأحداث وبسلوك الشخصيات المختلفة. فزيادة المحصول اللغوي لدى الأطفال حول الكلمات المعبرة عن العواطف المختلفة، هو من الأمور التي تسهم في الارتقاء بثقافة الأطفال الانفعالية والسيكولوجية، ومن ثم تسهم في زيادة حساسيتهم الإنسانية (Cer & Sahin, 2016 a; Barnes & Dickinson, 2018)، حيث إن أدب الأطفال في صميم تعريفه، هو ذلك الأدب الذي يتحدث بمستوى لغوي يناسب نمو الأطفال، ويعاونهم على بناء قدرتهم على فهم العالم الخاص بالعواطف والأفكار (Yakar, 2018). بعبارة أخرى فإن تعرض الأطفال للأدب عال الجودة، بما يحتويه من نماذج سلوك إيجابية، يمكن أن يوفر فرصا لتعلم السلوك الإيجابي والفضائل، والتأمل فيها، وفي عواقب السلوك المختلفة على الفرد وعلى الآخرين المحيطين به.

تعقيب عام على النتائج:

توضح نتائج الدراسة الحالية أن عينة أدب الأطفال المصري التي خضعت للتحليل، قد تضمنت عدد من السمات الإيجابية التي تنتمي لنموذج Seligman للفضائل مثل سمات حب التعلم، والابتكار، والبصيرة، والجسارة والإقدام، واللطف، والحب، والذكاء الاجتماعي، والعدل والمساواة، والتنظيم الذاتي وضبط النفس، والروحانية والتدين، على الرغم من ان تمثيل هذه السمات تم في عدد محدود من

القصص. كما أن هناك سمتين قد حظيتا بتمثيل أعلى وأكثر دلالة وهما سمات العمل كفريق والامتنان. إلا أن النتائج قد كشفت أيضا عن أن العديد من السمات التي تضمنها نموذج Seligman لم يتم تمثيلها في أي من القصص عينة الدراسة مثل سمات حب الاستطلاع، والتفكير الناقد، والحيوية، والقيادة، والانضباط والحذر، والتواضع، والعفو، وتقدير الجمال، والأمل والتفاؤل، وحس الفكاهة. مما يعني أن هناك حاجة لتحفيز الكتاب للعمل على أفكار متنوعة تغطي هذه الفضائل المقدرة في الثقافة العالمية والمحلية أيضا. فالمحتوى القيمي الواضح، يضفي على الأدب قيمته الحقيقية عير التاريخ. فكم من القصص العالمية التي تم من خلالها نقل القيم والأخلاق والفضائل للنشء، بحيث اعتبرت من العلامات المهمة في صياغة الضمير الإنساني. من ناحية أخرى أظهرت النتائج وجود قدر من المعرفة بفنيات الكتابة للأطفال وكيفية بناء القصة بمكوناتها من شخصيات وأحداث وحبكة، لدى عدد من كتاب الأطفال. إلا أن عددا غير قليل قد اظهر افتقارا للمعرفة بالضوابط التربوية للكتابة للطفل، وبخاصة فيما يتصل برسم ملامح الشخصيات وتحقيق استقرار ملامحها عبر العمل الأدبي، وكيفية بناء الحبكة الملائمة للمرحلة العمرية المستهدفة.

فاليوم ومع تطور علم النفس والعلوم التربوية بصفة عامة، توفر لدينا رصيد من المعرفة التي يمكن من خلالها تحديد الضوابط العلمية التي يجب أن يتسم بها العمل الأدبي المناسب للأطفال، ومن ثم تقديم التغذية الراجعة لكتاب الأطفال من منظور تربوي وسيكولوجي حول اتجاهات التطوير في كتاباتهم المستقبلية. وعلى الرغم من أن العمل الأدبي يعتبر من حيث المبدأ عملاً إبداعيًا لا يجب تقييده، إلا أن أدب الأطفال بصفة خاصة، وطبقا لتعريفه يجب أن يتم في إطار من المعرفة العلمية والتربوية، التي تحمي العمل الأدبي من الوقوع في أخطاء تربوية تهبط بقيمته الثقافية. وهذا ما يفرض فكرة الشراكة ما بين كتاب الأطفال والتربويين في إخراج الأعمال ذات الجودة، التي تجمع ما بين الإبداع الفني من ناحية، والسلامة التربوية من ناحية أخرى. مما يجعل العمل قادرا على تحقيق الأهداف التربوية بصورة ناجحة. كما أن الاهتمام بالأعمال البحثية التي تعني بالتحقق من جودة أدب الأطفال هي من الأمور المطلوبة والتي يقترحها عدد من التربويين (Wallace, 2018)، إذ من الممكن عقد ورش العمل لتأليف قصص الأطفال بالشراكة ما بين التربويين وكتاب الأطفال، ونقاد أدب الأطفال في آن واحد، مما

يعمل على خلق لغة مشتركة لدى العاملين في هذه المجالات، لصالح نهضة ثقافة الطفل بصفة عامة. (فمن التجارب التي حظيت بقدر لا بأس به من النجاح في البيئة المصرية وان كانت في مجال العمل التليفزيوني، مسلسل " بكار" الذي كانت مؤلفته من المشاركين باهتمام في المؤتمرات التربوية، مما سأهم في إخراج عمل فني يحظى بقبول الأطفال ويحقق في ذات الوقت أهدافا تربوية وتثقيفية مهمة للطفل المصري). كما تشير نتائج الدراسة الحالية إلى الحاجة لحركة نقدية فنية مستنيرة لما يتم طرحه من أعمال أدبية موجهة للأطفال، حتى وان كانت على نطاق ضيق، كما هو حادث بالنسبة لبعض دور النشر التي تهتم بتشكيل لجان داخلية لمراجعة الأعمال الأدبية المزمع نشرها للتأكد من مدى مناسبتها من الناحية التربوية والفنية.

بحوث مقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة الموضوعات البحثية التالية:

- دراسة واقع إدراك معلمات الروضة والصفوف الأولى من التعليم الابتدائي لدور أدب الأطفال في تشكيل السلوك والنمو الأخلاقي.
- تحليل محتوى أدب الأطفال للتحقق من جودة عرض بعض المفاهيم البيئية والعلمية.
- دراسة تفضيلات الأطفال القرائية في أدب الأطفال المصري.

توصيات:

- عقد ورش عمل تضمن كل من كتاب الأطفال والتربويين والسيكولوجيين، بهدف الارتقاء بفن الكتابة للطفل في البيئة المصرية
- عقد ورش عمل لمعلمات رياض الأطفال من جانب الأكاديميين المتخصصين في ثقافة الطفل بهدف إرشادهن لكيفية توظيف أدب الأطفال في الارتقاء بسلوك الأطفال وبنموهم الخلقي
- حث دور النشر على دعم تشكيل حركة نقدية مستنيرة مكونة من التربويين والسيكولوجيين للارتقاء بالكتابة الأدبية للأطفال.

المراجـــع

الهيتي، هادي نعمان (١٩٨٨) ثقافة الأطفال. الكويت. عالم المعرفة.

سليجمان، مارتن (٢٠٠٥) السعادة الحقيقية. استخدام الحديث في علم النفس الإيجابي لتتبين ما لديك من إمكانات لحياة أكثر إنجاز ا. ترجمة صفاء الأعصر وآخرون. القاهرة. دار العين للنشر. ج.م.ع.

Al-Jazi, Abdullah Ali (2018). The ethical concepts in the Islamic education book for sixth grade basic (Comparative study). *World Journal of Education*, v8 n3 p 131-138.

Babb, Yeyoung May; McBurnie, Janine; Miller, Kelly K. (2018). Tracking the environment in Australian children's literature: The children's book council of Australia picture book of the year awards 1955-2014. *Environmental Education Research*, v24 n5 p 716-730.

Barnes, Erica M.; Dickinson, David K (2018). Relationships among teachers' use of mental state verbs and children's vocabulary growth. *Early Education and Development*, v29 n 3 p 307-323.

Barnes, Erica; Puccioni, Jaime (2017). Shared book reading and preschool children's academic achievement: Evidence from the early childhood longitudinal study-birth cohort. *Infant and Child Development*, V26 n6 Eric Number: EJ1162667

Braden, Eliza G.; Rodriguez, Sanjuana C.(2016). Beyound mirrors and windows: A critical content analysis of Latinx children's books. *Journal of Language and Literacy Education*, v12 n2 p 56 – 83.

Breit-Smith, Allison; Olezewski, Arnold; Swoloda, Christopher; Guo, Ying; Prendeville, Jo-Anne (2017). Sequence text structure intervention during interactive book reading of expository picture books with preschool children with language impairment. *Child Language Teaching and Therapy*, v33 n3 p 287-304.

Campbell, Jennifer (2016). Talking about happiness: Interview research and well-being. *Composition Forum 34, Summer 2016.*

Cer, Erkan ; Sahin, Ertugrul (2016 a). The acquaintance level of Turkish Prospective teachers with qualified works of children's literature. *Journal of Education and Learning*, v5 n3 p205-219.

Cer, Erkan; Sahin, Ertugrul (2016 b).Validity of a checklist for the design, content, and instructional qualities of children's books. *Journal of Education and Practice*, v7 n24 p 128-137.

Cherry, Kendra (2017). How social learning theory works. http://www.verywellmind.com/social-learning-theory-2795074 retrieved at 4-8-2018.

Dale, Lourdes P.; Higgins, Brittany E.; Pinkerton, Nick; Couto, Michelle; Mansollilo, Victoria, Weisinger, Nica; Flores, Marci (2016). Princess picture books: Content and messages. Journal of Redearch in Childhood Education, v30 n2 p 185-199.

Daugaard, Live Moller; Johansen, Martin Block (2014). Multilingual children's intervention with metafiction in a postmodern picture book. *Language Education*, v28 n2 p 120-140.

Dore, Rebecca A.; Hassinger-Das, Brenna; Brezack et al.(2018) The parent advantage in fostering children's E-book comprehension. *Early Childhood Research Quarterly*, v44 p24-33.

Dornyei, Z., & Ushioda, E. (2011). Teaching and researching motivation (2nd ed.). Harlow: Pearson Longman.

Eades, Jenifer M. Fox (2005). Celebrating strengths. Building strengths-based schools. Published by Jessica Kingsley, London. U.K.

Filipovic, Katarina (2018). Gender representation in children's books: Case of an early childhood setting. *Journal of Research in Childhood Education*, v 32 n3 p 310-325.

Gaffney, Meredith; Wilkins, Julia (2016). Selecting picture books featuring characters with Autism Spectrum Disorder: Recommendations for teachers. *International Journal of Inclusive Education*, v 20 n10 p1024-1031.

Geerdts, Megan; Van De Walle, Gretchen; LoBue, Vanessa (2016). Using animals to teach children biology: Exploring the use of biological explanations in children's anthropomorphic story books. *Early Education and Development*, v27 n8 p1237-1249.

Gritter, Kristine; Van Duinen, Deborah Vriend; Montgomery, Kimberly; Blowers, Devony; Bishop, Dan(2017). Boy troubles? Male literacy depictions in children's choices picture books. *Reading Teacher*, v70 n5 p571-581.

Gundognus, Hatice D. (2018). The book of my dreams. *European Journal of Educational Research*, v7 n2 p245-249.

Hardwick, Shirley Ann (2017). Ethical principles and character traits in children's literature. ProQuest LLC, https://www.proquest.com/en-US/products/dissertations/individuals.Shtml.]

Keller, Tina; Franzak, Judith K. (2016). When names and schools collide: Critically analyzing depictions of culturally and linguistically diverse children negotiating their names in picture books. *Children's Literature in Education*, v47 n2 p 177-190.

Kelley, Jane E.; Cardon, Teresa A.; Algeo-Nichols, Dana (2015). DSM-S Autism Spectrum Disorder Symptomlogy in fictional picture books. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities*, v50 n4 p408-417.

Kim, So Jung; Cho, Hyesun (2017). Reading outside the box: Exploring critical literacy with Korean preschool children. *Language and Education*, v31 n2 p110-129.

Kotamau, Husein; Tekin, Ali Kemal (2017). Informational and fictional books: Young children's book preferences and teachers' perspectives. *Early Child Development and Care*, v 187 n3-4 p 600-614.

Maclntyre, P. D. (2002). Motivation, anxiety, and emotion in second language acquisition. In P. Robinson (Ed.), *Individual differences and instructed language learning* (pp. 45-68)Amsterdam: John Benjamins.

Mathis, Jamelle B. (2015). Demonstrations of agency in contemporary international children's literature: An exploratory critical content analysis across personal, social, and cultural dimensions. *Literacy Research and Instruction*, v54 n3 p206-230.

Monyiou, Elena; Symeonidou, Simoni (2016). The wonderful world of children's books? Negotiating diversity trough children's literature. *International Journal of Exclusive Education*, v20 n6 p588-603.

Newman, Susan B.; Wong, Kevin M.; Kaefer, Tanya (2017). Content not form predicts oral language comprehension: The influence of the medium on preschoolers' story understanding. *Reading and Writing: An Interdisciplinary Journal*, v30 n 8 p 1753-1771.

Newman, Susan B. (2017). The information book flood: Is additional exposure enough to support early literacy development? *Elementary School Journal*, v118 n1 p1-27.

Nurenberger-Haag, Julie (2017). A Cautionary tale: How children's books (Mis) teach shapes. *Early Education and Development*, v28 n4 p415-440;

Oppliger, Patrice A.; Davis, Ashley (2016). Portrayals of bullying: A content analysis of picture books for preschoolers. *Early Childhood Education Journal*, v44 n5 p515-526.

Oxford ،Rebecca L. & Cuellar, Lourdes(2014). Positive psychology in cross-cultural narratives: Mexican students discover themselves while learning Chinese. *Studies in Second Language Learning and Teaching*, v4 n2 p 173-203.

Peng, Chew Fong (2012). Developing children's resources. *Educational Research and Reviews*, v7 n7 p155-168.

Rennell, Ashley E.; Wollak, Barbara; Koppenhaver, David A. (2018). Respectful representations of disability in picture books. *Reading Teacher*, v71 n4 p 411-419.

Reese, Debbie (2017). When worlds collide: Recent developments in children's literature. *Knowledge Quest*, v45 n3 p22-27.

Robertson, Sarah-Jane L.; Reese, Elaine (2017). The very hungry caterpillar turned into a butterfly: Children's and parents' enjoyment of different book genres. *Journal of Early Childhood Literacy*, v17 n1 p3-25.

Schelebe, Kirsten (2018). Selecting digital children's books: An interview study. *Information Research: An International Electronic Journal*, v28 n2.

Seligman, Martin E. P.; Steen, Tracy A. (2005). Positive psychology progress. Emperical validation of interventions. TIDssKRIFT for NORSK PSYKOLOGFORENING.n42 p874-884.

SeligmanH M. (2011). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being*. New York: Simon & Schuster.

Teacher, Law (2013). Social learning theory. Retrieved from https://www.lawteacher.net/free-law-essays/criminology/social-learning-theory.php?vref=1

Torres, Heidi J. (2016). On the margins: The depiction of muslims in young children's picture books. *Children's Literature in Education*, v47 n3 p191-208.

Toye, Nigel; Prendiville, Francis(2000). Drama and traditional story for the early years. RoutledgeFalmer. London. UK.

Venkadasalam, Vaunam P.; Ganea, Patricia A. (2018). Do objects of different weight fall at the same time? Updating naïve beliefs about free-falling objects from fictional and informational books in young children. *Journal of Cognition and Development*, v19 n2 p 165-181.

Wallace, Kathleen (2018). Appropriate. *Brock Educational Journal*,v27 n2 p23-28.

Yakar, Yassin Mahmout (2018). The school image in children's books. *Educational Research and Reviews*, v13 n11 p 417-422.

Yilmaz Genk, Melek Merve; Akinci Cosgum, Aysegul, Pala, Sengul (2017). A syudy of mathematical content provided in illustrated children's books. *Eurasian Journal of Educational Research*, n 69 p 159-175.

Yilmaz, Oguzhan (2016). A metafhoric case: Thoughts of pre-service Turkish teachers related to literary qualified children's books. *International Education Studies*,v9 n4 p 236-244.

Yilmaz, Oguzhan; Yakar, Yasin Mahmut(2016). "Mother" in Aytul Akal's stories within the context of social gender perception(2016). *International Journal of Higher Education*, v5 n2 p213-221.